سيميائية العنوان في مؤلفات صلاح الدين الصَّفدي

د. محمد عايش موسى *

Mohammedaiesh1980@gmail.com

تاريخ تقديم البحث: 1/ 9/ 2025م. تاريخ قبول البحث: 26 /11 /2025م.

الملخّص

يتناول هذا البحث دراسة سيميائية العنوان في مؤلفات صلاح الدين الصفدي (ت764هـ/ 1363م) بوصفه أحد أعلام القرن الثامن الهجري الذين تركوا إرثًا موسوعيًّا في مجالات الأدب والتاريخ واللغة.

وتنطلق الدراسة من فكرة رئيسة تتمثل في النظر إلى العنوان بوصفه عتبة نصية ذات وظيفة دلالية وجمالية، تتجاوز دوره التعريفي إلى كونه موجهًا للتلقي ومؤسسًا لأفق انتظار القارئ.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن البنية اللغوية والأسلوبية للعناوين في مؤلفات الصفدي، وتحليل أنماطها التركيبية وآلياتها البلاغية، وإبراز ما تحمله من رموز ثقافية وإيحاءات فنية تعكس ذائقة العصر وروح المبدع.

وقد اعتمد الباحث المنهج السيميائي التحليلي الذي يجمع بين القراءة النصية الدقيقة والتأويل الثقافي؛ للكشف عن وظائف العنوان بوصفه نصًّا موازيًا ينطوي على شبكة من العلامات والدلالات المتعددة.

وانتهت الدراسة إلى أنّ الصفدي جعل من العنوان بنية إبداعية قائمة بذاتها، تجمع بين الإيقاع الصوتي والجمال التركيبي والعمق الرمزي، من خلال تنويع الصيغ التركيبية (الثنائية، والثلاثية، والرباعية، والخماسية)، وتوظيف السجع والجناس والتوازن البنائي.

وتخلص النتيجة إلى أنّ عناوين الصفدي نصوص صغرى مشبعة بالرموز، تؤدي وظائف إيحائية وإشهارية، وتشكل مداخل فنية ودلالية لعوالم نصوصه الكبرى.

الكلمات المفتاحية: الصفدي، سيميائية العنوان، النص الموازي، الجناس، السجع.

* وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.

The Semiotics of the Title in the Works of Ṣalāḥ al-Dīn al-Ṣafadī

Dr. Mohammed Aiesh Mousa*

Mohammedaiesh1980@gmail.com

Submission Date: 1/9/2025 Acceptance Date: 26/11/2025

Abstract

This study examines the semiology of the title in Ṣalāḥ al-Dīn al-Ṣafadī's (d. 764 AH / 1363 AD) work. He is one of the prominent figures of the 18th century AH, who left behind him an encyclopedic legacy in literature, history, and linguistics. The research assumes that the title functions as a textual threshold with semantic and aesthetic significance that operates beyond its identifying role to act as a guide for reception and a shaper of the reader's horizon of expectation.

The study aims to reveal the linguistic and stylistic structures of al-Ṣafadī's titles. It intends to analyze their syntactic patterns and rhetorical mechanisms, and highlight their cultural symbols and artistic connotations, which reflect both the spirit of the age and the author's creative sensibility. The researcher employs a semiotic-analytical methodology that combines close textual reading with cultural interpretation to uncover the functions of the title as a parallel text containing a network of multiple signs and meanings.

The study concludes that al-Ṣafadī transformed the title into an independent creative structure that unites rhythmic harmony, structural beauty, and symbolic depth through the variation of syntactic forms (binary, ternary, quaternary, and quinary) and the use of rhyme, paronomasia, and structural balance. The findings indicate that al-Ṣafadī's titles are miniature texts saturated with symbols, performing evocative and promotional functions, and serving as artistic and semantic gateways to the worlds of his larger works.

Keywords: al-Ṣafadī, Semiotics of the Title, Paratext, Paronomasia, Rhyme

* Ministry of Education, Amman, Jordan.

المقدّمة

يُعدّ العنوانُ أحدَ المكوّنات النصيّة البارزة في بنية العمل الأدبي، وهو في ضوء المناهج الحديثة _ ولا سيما الدراسات السيميائيّة والنصّيّة _ عتبةٌ دلاليّةٌ تتجاوز وظيفتها التسموية إلى وظيفةٍ تأويليةٍ وجماليةٍ مركّبة؛ إذ يمارس العنوان سلطةَ التوجيه والتأطير على المتلقي، ويعمل بوصفه مفتاحًا للتأويل، أو _ بلغة جيرار جينيت _ "نصًّا موازياً" يحمل شبكة من العلامات والرموز التي تمهّد الطريق لفهم النص وتحديد أفق انتظاره، ومن هذا المنطلق لم يَعُد العنوان مجرّد إطار شكليٍّ يعرّف بالنصّ، بل غدا وحدةً دلاليّة قائمة بذاتها، تؤسّس لعلاقةٍ ديناميّةٍ بين الكاتب والقارئ، وبين الدالّ والمدلول، وتُسهم في بناء الشعريّة النصيّة وتوليد المعنى.

وتنطلق هذه الدراسة من هذا التصوّر الحديث للعنوان لتتناول سيميائية العنوان في مؤلفات صلاح الدين الصفدي (ت 764هـ/1363م) بوصفه أحد أعلام القرن الثامن الهجري الذين مثّلوا روح موسوعيةٍ ثقافيةٍ نادرة جمعت بين الأدب والتاريخ واللغة والفنون البلاغية، فقد اتسمت مؤلفات الصفدي بتنوّع موضوعاتها وغزارة إنتاجها ودقّة عناوينها التي غلب عليها الإيقاع اللفظي والتوازن التركيبي، مما يجعل من دراسة العنوان في تراثه مدخلاً فنيًّا ودلاليًّا لاستكشاف رؤيته الجمالية وطبيعة وعيه بالعلامة والرمز.

وتنبثق مشكلة الدراسة من الملاحظة النقدية القائلة: إنّ عناوين مؤلفات الصفدي، على كثرتها وتنوّعها، لم تحظَ بدراسة سيميائية متخصّصة تكشف عن بنيتها الداخلية ووظائفها الجمالية والثقافية، رغم أنّها تمثّل ظاهرة لافتة في التراث العربي الوسيط من حيث الثراء التركيبي والموسيقية البلاغية وكثافة الدلالة، فالعنوان عند الصفدي ليس محض تسميةٍ أو لافتةٍ خارجية، بل هو بنيةٌ فنيةٌ تحمل دلالاتٍ مضاعفةً تتصل بالمضمون، وتعكس ذائقة العصر وروح البلاغة السائدة آنذاك، ومن هنا تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما الخصائص التركيبية واللغوية التي تميّز عناوين مؤلفات صلاح الدين الصفدي؟
2. كيف تتجلّى الوظائف السيميائية للعناوين من حيث الإيحاء والتمثيل والإشهار؟
3. ما العلاقة بين العنوان والنصّ الأصلي في ضوء مفهوم النصّ الموازي عند جيرار جينيت؟
4. كيف تكشف العناوين عن البنية الثقافية للعصر المملوكي، وعن التفاعل بين البلاغة والفكر في رؤية الصفدي للعالم؟

وانطلاقًا من هذه التساؤلات، تهدف الدراسة إلى الكشف عن البنية السيميائية للعناوين في مؤلفات الصفدي من حيث أنماطها التركيبية والإيقاعية، وآلياتها البلاغية، ووظائفها الرمزية والثقافية، وذلك بتحليل العنوان بوصفه خطابًا دلاليًّا قائمًا على شبكةٍ من العلاقات بين الدالّ والمدلول، واللفظ والمعنى، والصوت والفكرة، كما تسعى إلى إبراز كيفية تحوّل العنوان لديه إلى نصٍّ إبداعيٍّ قائمٍ بذاته، يمارس دوره في تشكيل المعنى وتوجيه التلقي، ويُعبّر عن وعيٍ جماليٍّ مبكرٍ بوظيفة العلامة في إنتاج الدلالة.

وتستند الدراسة في تحقيق أهدافها إلى المنهج السيميائي التحليلي، الذي يجمع بين الدرس النصيّ الدقيق والتأويل الثقافي، مستفيدًا من مفاهيم المدارس السيميائية الحديثة، مع توظيف أدوات البلاغة العربية القديمة في تحليل البنية الصوتية والتركيبية والدلالية للعناوين، من مثل: الجناس والسجع، ويتكامل هذا المنهج مع المنهج الوصفي التحليلي في رصد الأنماط التركيبية للعناوين، وتصنيفها إلى ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية، وتحليل خصائص كل نمط في ضوء الدلالة والإيقاع والرمز.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها تمثّل محاولةً جادّة لإعادة قراءة الموروث العنواني العربي في ضوء المناهج السيميائية الحديثة، والكشف عن البعد الجمالي والثقافي في ممارسة الصفدي للعَنْوَنة، بوصفها فعلاً إبداعيًّا يُجسّد وعي الكاتب بعلاقة النصّ بمتلقيه، كما تسهم في توسيع دائرة البحث في سيميائيات التراث العربي، وإبراز وعي الكتّاب القدماء بوظيفة العنوان كأداة دلاليّة وجمالية في آنٍ واحد، كما تفتح الدراسة آفاقًا للمقارنة بين العنوان العربي القديم ونظيره في الأدب الحديث من حيث البنية الإيقاعية والحمولة الرمزية ووظيفة التلقي.

على الرغم من وفرة الدراسات السيميائية في العقود الأخيرة، ولا سيما تلك التي تناولت العنوان بوصفه عتبة نصية ذات وظيفة دلالية وتوجيهية، فإنّ هذا الاهتمام لم يمتدّ بالقدر نفسه إلى عناوين المؤلفات التراثية في صورتها الكلية، بل جاء غالبًا جزئيًا أو مرتبطًا بتحليل نصوص بعينها، ومع أنّ بعض الباحثين توقفوا عند عناوين الكتب القديمة في سياقات عامة أو ضمن دراسات نسقية للعصر أو الموضوع، إلا أنّه لم يُسجَّل — بحسب ما تيسّر الاطلاع عليه — دراسة تناولت عناوين مؤلفات الصفدي تناولًا سيميائيًا مستقلاً وممنهجًا، ومن ثمّ فإنّ هذه الدراسة تأتي لتسدّ هذا الفراغ من خلال قراءة تلك العناوين بوصفها نصوصًا صغيرة قائمة بذاتها تؤسّس لأفق التلقي وتكشف عن وعي الصفدي بصناعة الكتاب وبلاغة العنوان والتداول الأدبي في عصره.

وبذلك، فإنّ هذه الدراسة تسعى إلى تقديم قراءةٍ سيميائيةٍ متكاملة لعناوين مؤلفات الصفدي، بوصفها علاماتٍ نصيّةً تتقاطع فيها البلاغة بالثقافة، واللغة بالفكر، لتؤكد أنّ العنوان في تراثنا العربي ليس شكلاً زخرفيًّا عابرًا، بل نصٌّ مُصغَّرٌ يختزن جوهر العمل الإبداعي كلّه، ويشكّل بوابة الدلالة الأولى إلى عالمه.

التمهيد

عاش صلاح الدين الصفدي في القرن الثامن الهجري، وهو قرن اتّسم بازدهار الحركة العلمية والأدبية واتساع رقعة التأليف في شتّى الفنون، فكان المناخ الثقافي موسوعيًّا بامتياز، تتجاور فيه العلوم النقلية والعقلية، وتتداخل فيه البلاغة مع التاريخ واللغة والأدب، وقد أسهم هذا الثراء المعرفي في تشكيل الذائقة الفنية لدى الأدباء والعلماء، فغلب على إنتاجهم الميل إلى الصنعة اللفظية والدقة في اختيار الألفاظ، والتفنن في بناء الجمل والعبارات، كما كانت المدارس والمجالس الأدبية تمثل فضاءات للتنافس في

البلاغة والتعبير، مما جعل العناية بشكل القول ومظهره الفنيّ لا تقلّ عن الاهتمام بمضمونه، وفي هذا الإطار نشأ الصفدي مثقفًا موسوعيًّا، واسع الاطلاع على نتاج معاصريه، فاستوعب روح عصره القائمة على المزج بين المعرفة والمتعة، والعلم والفن، وهو ما انعكس بوضوح في عناوين مؤلفاته التي تُجسّد وعيه الجمالي والحضاري معًا.

وقد اتسم الأدب في القرن الثامن الهجري بشيوع المحسنات البديعية في النثر والشعر على السواء، حتى غدت علامة بارزة لبلاغة ذلك العصر، فقد وجد الشعراء والكتّاب في الجناس والسجع والتورية وسيلةً للتعبير عن التأنق اللغوي والقدرة الإبداعية، وميدانًا للتفاخر الأسلوبي بين الأدباء، وكان العنوان في هذا السياق موضع اهتمام خاص؛ لأنه يمثل واجهة العمل الأدبي والعلمي، ومرآةً تعكس براعة صاحبه وتميّزه، فحرص المؤلفون على صياغة عناوين كتبهم بصيغ موسيقية متوازنة ومعانٍ موحية تجمع بين التلميح والبيان، مثلما صنع الصفدي في مؤلفاته التي غلبت عليها عناوين إيقاعية تجمع بين الجناس والتقابل والتوازن اللفظي، وهكذا تجلّى في عنونة الصفدي الامتداد الطبيعي لروح عصره البديعي، إذ لم يكن الجناس عنده ترفًا لفظيًا، بل أداة فنية لتكثيف المعنى، وتحويل العنوان إلى بنية رمزية تشهد على تداخل البلاغة بالثقافة، والمعرفة بالجمال.

ولقد أثرى صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفديُّ (ت764هـ)[1] المكتبةَ العربيَّةَ بما يزيدُ عن الخمسين كتاباً، في التَّاريخ والأدب واللُّغة، واتَّسمتْ في الأغلبِ بالموسوعيَّة، إذْ حوتِ العديدَ من المباحث في المنطق والطِّب والهندسة والفلك والفراسة والأوفاق وغيرها من العلوم النَّقليَّة والعقليَّة، وتراوحتْ أحجامُ المؤلَّفات ما بينَ الرِّسالة الصَّغيرة كالمقامة الأيبكيَّة، والموسوعات المعرفيَّة التي تُجاوِزُ الأربعين مُجلَّدًا كالتَّذكرة الصَّفديَّة.

[1] صلاحُ الدِّينِ خليل بن أيبك الصَّفَدي (696–764هـ/1296–1363م) أديبٌ ومؤرِّخ موسوعي وافر الإنتاج، وُلد في صفد بفلسطين وتعلّم في دمشق، فتفنّن في فنون الكتابة والأدب، وتقلّد مناصب منها ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب ووكالة بيت المال بدمشق حيث توفي، وخلّف ما يقارب خمسين مصنَّفًا تنوّعت بين التراجم والأدب والنقد، أبرزها: الوافي بالوفيات، ونكت الهميان، والغيث المسجم في شرح لامية العجم، وجنان الجناس، وأعيان العصر، وتحفة ذوي الألباب، كما ألّف رسائل أدبية متفرقة وكتبًا في الوصف والتشبيه والتورية، وله شعرٌ رقيق الصنعة. ينظر: الصفدي، خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)، ***"الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك"***، دراسة وتحقيق محمد عايش موسى، ط1، دار النوادر اللبنانية، بيروت، 2014م، ص43_115.

ولعلَّ أوَّل ما يستوقفُ المتلقِّي في هذه المؤلَّفات عناوينُها المنمَّقة، التي تختزلُ شبكةً من الدَّلالات، فالعُنوانُ هو العتبةُ المُفضِية إلى النَّصِ[1]، وهذه العتبة تشكِّلُ نظامًا سيميائيًّا ذا أبعادٍ دلاليَّةٍ ورمزيَّةٍ[2]، ويعدّ على الرَّغمِ من قِصرهِ نصَّاً موازياً[3] يمتلئُ بالدَّلالات الغائبة التي تختبئُ في البُنية العميقة للعمل الأدبي.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ العناية بالعُنوان في التراث العربي ليست أمرًا عارضًا، بل لها جذور راسخة تكشف عن وعي القدماء بدوره الدلالي والإيحائي، ومن الشواهد المبكرة على ذلك ما أورده المعافى النهرواني في مقدمة كتابه "الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي" حين تناول بالنقد كتابَ "الكامل" للمبرِّد، فقال: "وعمل أبو العباس محمد بن يزيد النحوي كتابه الذي سمَّاه الكامل... إلا أنّ كتابه هذا مقصر عمّا وسمه به، وغير لائقٍ به ما آثره من تسميته، فحطه بهذا عن منزلة لولا ما صنعهُ كانت حاصلةً له"[4].

إنّ هذا النص يكشف بوضوح عن وعي مبكر بوظيفة العنوان، ليس باعتباره مجرد لافتة اسمية أو علامة تعريفية، بل بصفته _ بلغة السيمياء _ علامة (sign) مؤلفة من دال (signifier) هو اللفظ "الكامل"، ومدلول (signified)[5]، يتمثل في الكمال والإحاطة والشمول، وهنا يتجلى البُعد السيميائي في التوتر بين الدال والمدلول[6]: فالمبرِّد حين اختار عنوان "الكامل" أنتج علاقة دلالية تعد المتلقي بالكمال، غير أنّ المعافى يرى أنّ النص نفسه لم يحقق هذا "المدلول" على النحو المأمول، ومن ثمّ، فإنّ

---

(1) ينظر: الحجمري، عبد الفتاح، ***عتبات النص البنية والدلالة***، ط1، منشـــورات الرابطة، الدار البيضـــاء، 1996م، ص17.

(2) ينظر: حبيبي، بلعيدة، ***شعرية العتبات في ديوان أسفار الملائكة لعز الدين ميهوبي***، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان، 2021م، ص73.

(3) ينظر: محمد، ولات، ***شـــواطئ النص: الاقتباس التمهيدي في الرواية العربية***، ط1، لوتس للنشـــر الحر، القاهرة، 2024م، ص84.

(4) النَّهرواني، أبو الفرج المُعافى بن زكريَّا (ت390هـــ/999م)، ***الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي***، تحقيق: محمَّد مرسي الخولي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1993م، ج1، ص161 _ 162.

(5) ينظر: العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم، ***المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية***، ط1، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 2023م، ج1، ص1393.

(6) ينظر: شرتح، عصام، ***ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل***، ط1، اتحاد الكتاب العرب، دار رسلان، دمشق، 2005م، ص102.

ما يعده النهرواني عدم لياقة الاسم بالمسمى، هو في الحقيقة تشخيص لخلل في البنية السيميائية[1] ذاتها، إذْ انفصل الدال عن مدلوله، فحصل اللاّتطابق بين الرمز ومرجعه.

والأهم من ذلك أنّ نقد النهرواني يتأسس على إدراك أنّ العنوان جزء من النص لا ينفصل عنه، بل يمارس من وجهة نظر روبرت ياوس ما سماه بخيبة الأفق التي تعني: أنْ "يصل المتلقي نصًا أدبيًّا لم تتوافق سماته مع صورته الفعلية المألوفة في ذهنه، فيصطدم بلحظة الخيبة، إذ يخيب ظن المتلقي في عدم مطابقة معاييره السابقة مع المعايير التي ينطوي عليها العمل الجديد، وبذلك إذا كان النوع الأدبي موافقًا لانتظار القارئ، فهو أفق الانتظار وإذا كان مخالفًا فهو أفق خيبة"[2]، فإذا كان العنوان يَعِد بالكمال، فإنّ القارئ يتوقع نصًا جامعًا مانعًا؛ فإذا أخفق النص في الوفاء بما يوحي به عنوانه، نشأ التوتر التأويلي الذي رصده النهرواني.

وتتجلّى إسهامات الصفدي في العَنْونة بوصفها ممارسة نقدية واعية تكشف عن إدراكه العميق لقيمة العنوان ودوره في تشكيل الدلالة وتوجيه التلقي، فهو لا يتعامل مع العنوان بوصفه إشارة خارجية أو بطاقة تعريفية، بل باعتباره جزءًا بنيويًّا من النص يتكثّف فيه المعنى وتتكشّف عبره علاقة وثيقة بين الدال والمدلول في الحقل السيميائي، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما أورده عند حديثه عن كتاب "طراز الدار" لصدر الدين بن المرحل، إذ يصرّح الصفدي باستحسانه لهذا العنوان قائلًا: "وجمع موشحاته،

---

(1) السيميائيّة: هي العلم الذي يُعنَى بدراسة العلامات وآليات توليد المعنى، ويشمل ذلك تحليل الرموز والإشارات واللغات وتمثّلاتها الثقافيّة على اختلاف أشكالها، سواء أكانت لغويّة منطوقة أو مكتوبة، أم غير لغويّة كالفنون والإيماءات والعلامات البصريّة والإشارات المتداولة في الحياة اليومية، وقد تأسّس هذا الحقل المعرفي الحديث على يد عدد من العلماء البارزين، وفي مقدّمتهم فرديناند دي سوسير وتشارلز بيرس، اللذين أسهما في وضع الأسس النظريّة التي انبنى عليها علم العلامات المعاصر. وتتناول السيميائيّة ثلاثة محاور رئيسة:

- العلامة(Sign) :وتُعرَّف بوصفها كلّ ما يمكن أن يُحيل إلى معنى أو يدلّ على شيءٍ آخر، سواء كان ماديًا أو مجرداً.
- التواصل: وهو دراسة كيفية استخدام العلامات في نقل المعاني وتبادلها بين الأفراد والمجتمعات.
- إنتاج المعنى : (Semiosis) وهي العملية التي يتمّ من خلالها تحويل المعطيات الحسيّة الخام إلى وحدات دالّة ضمن نسقٍ ذي دلالة، عبر بناء منظومة من العلامات ذات وظائف تأويلية محدّدة.

ينظر: الملجمي، علوي أحمد، ***معجم مصطلحات السيميائية الحديثة***، ط1، دار نشر عناوين، حضرموت، 2021م، ص17.

(2) حمد، عبد الله خضر، ***مناهج النقد الأدبي الحديث***، ط1، دار الفجر، أربيل، 2017م، ص289.

وسمى الكتاب طراز الدار، وهذا في غاية الحسن؛ لأنه أخذ اسم كتاب ابن سناء الملك وهو دار الطراز، فقلبه وقال: طراز الدار؛ لأن طراز الدار أحسن ما فيها، وكأنّ الأدب قد امتزج بلحمه ودمه"[1].

وفي هذا الموقف يبرز الصفدي ناقدًا يعي أنّ العنوان ليس مجرد علامة أولية، بل هو نص موازٍ له سلطة توجيهية، وهو ما يتقاطع مع ما ذهب إليه جيرار جينيت من كون النص الموازي أداة نقدية تكشف علاقات النص مع ما يحيط به من نصوص، وعن قدرة النص على إنتاج شعريته من خلال تلك العلاقات التي توازيه في تكوينها من حيث اختلافها في طبيعتها التكوينية عن النص العمدة الذي توازيه، وأول مكونات النصوص الموازية هو العنوان باعتباره مجموعة علامات لسانية تصور وتعين، وتشير إلى المحتوى العام للنص[2].

وعليه، فإنّ فعل الصفدي النقدي يقوم على تحليل العلاقة بين العنوان والنص من جهة، والعنوان ونص آخر من جهة ثانية، أي أنّ العنوان يعمل هنا في إطار ما أطلقت عليه جوليا كريستيفا اسم "التناص السيميائي"، إذْ رأت أن النصوص الأدبية تتضمن محورين: "الأول: أفقي: يربط بين مؤلف النص وقارئه. الثاني: عمودي يربط بين النص والنصوص الأخرى"[3]، فالعنوان الجديد "طراز الدار" لا ينفصل عن سابقه "دار الطراز"، بل يستمد قيمته البلاغية والسيميائية من عملية قلب البنية التي أجراها المؤلف.

كما أنّ الصفدي يدرك بعمق ما أرساهُ جيرار جينيت من وظائف العنوان، ولا سيما الوظيفة الإيحائية والمتمثلة في الأسلوب[4]، فالإيحاء "يمثل انتقالًا بالعلامة، باعتبارها تعالقًا بين دال و مدلول، إلى دال لمدلول آخر؛ لذلك فالطابع الإيحائي مستوى ثان متضمن في الرسالة التقريرية نفسها، والإيحاء باعتباره نظامًا في حد ذاته يشمل دوال ومدلولات والعملية التي تربط إحداهما بالأخرى دلالة"[5].

---

(1) الصَّفدي، خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)، ***الوافي بالوفيات***، باعتناء: س. ديدرينغ، ط2، جمعية المستشرقين الألمان، فيسبادن، 1974م، ج4 ص276.

(2) ينظر: الربيدي، عبد السلام عبد الخالق، ***النص الغائب في القصيدة العربية الحديثة***، ط1، دار غيداء، عمان، 2011م، ص132.

(3) تشاندلر، دانيال، ***أسس السيميائية***، ترجمة طلال وهبة، ط1، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، 2008م، ص331_332.

(4) ينظر: بلعابد، عبد الحق، ***عتبات: جيرار جينيت من النص إلى المناص***، تقديم سعيد يقطين، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008م، ص87.

(5) العادل، مصطفى، وآخرون، ***راهنية السيميائيات قراءة في الفكر السيميائي المغربي تأصيلاً وتأسيساً***، ط1، الآن ناشرون، عمّان، 2025م، ص266.

وعليه يرى الصفدي في "طراز الدار" صورة جمالية مجازية: فالطراز هو "ما ينسج من الثياب للسلطان"[1]، وقد أصبح علامة على الشعر نفسه الذي يشكّل زينة الأدب وروحه، وبهذا تصبح العَنْونة ممارسة استعارية تضفي على النص قيمة جمالية إضافية، وتربط بين البنية المادية (الدار/المكان) والبنية الرمزية (الأدب/الموشحات).

وبذلك يمكن القول إنّ الصفدي لم يتوقف عند البعد الوظيفي للعَنْونة، وإنّما كشف بحدسه النقدي عن طبيعتها السيميائية، وعن كونها وسيطًا بين النص والقارئ، ومجالًا للإبداع بحد ذاته، أمَّا تطبيقيًّاً، فقد جاءَتْ عناوينُ مؤلَّفات الصفدي لتؤكِّدَ تفنُّنَهُ في اختيارِ العُنوان، ولتسليط الضَّوء على ذلك، لا بدَّ من دراسة العُنوان في مؤلَّفاته في محورين، هما: التركيب والمحتوى، والعنوان والأسلوب.

أوَّلاً: التركيب والمحتوى

لا يخطئُ النَّاظرُ إلى عناوينِ مؤلَّفاتِ الصَّفدي في ملاحظَةِ البنية العنوانيَّة التَّركيبيَّة، فقد جاءَ مركَّبًا من العديدِ من الدَّوالِّ ذاتِ الفاعليَّة في تشكيل أسلوبيَّته، وهي في الغالبِ ذات دلالات معجميَّة وتركيبيَّة تقودُ بعدَ تفكيكها وتأويلها إلى المعنى المُراد، ممَّا يقلِّلُ من تعدُّد الاحتمالات التأويليَّة المتوارية خلفَ البنية السَّطحيَّة.

إنّ بناء العنوان التركيبي عند الصفدي لا يتم بصورة اعتباطية، بل يتخذ صورًا متعددة وأنماطًا محددة، تقوم على ما أسماه جيرار فينييه "معادلات كبرى"[2] تحكم آلية إنتاج العنوان، وتحقق له النمطية في الصياغة والتناسل، ومن أبرز هذه الصور:

1. العنوان الثنائي

وهو الذي يقوم على تركيب إضافة واحد وفق المعادلة:

(تركيب إضافة) = اسم نكرة + اسم معرفة.

إنّ هذا النمط التركيبي لا يُعطي العنوان بعدًا نحويًا فحسب، بل يحدّد بنيته الدلالية والسيميائية معًا، إذْ "يمكن الاعتماد على بنية الإسناد من الناحية الشكلية لتجريد المضمون الدلالي"[3]، فالإضافة هنا تُنشئ علاقة إسناد دلالي بين طرفين: الأول (الاسم النكرة) يعمل بمثابة المحور الدال، والثاني (الاسم

---

[1] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)، ***لسان العرب***، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، مادة (طرز)، ج5، ص368.

[2] ينظر: حمداوي، جميل، ***السيميوطيقا والعنونة***، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج25، ع3، 1997م، ص106.

[3] العمري، منجي، ***القيد التركيبي في الجملة العربية***، ط1، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2015م، ص156.

المعرفة) يمثّل محور المدلول الذي يُرسّخ المعنى ويوجه تأويله، ومن ثمّ يتجسد العنوان بنيةً علاماتية تحمل بداخلها علاقة جدلية بين الدال والمدلول[1].

ومن الأمثلة على العناوين الثنائية التي صاغها الصفدي: جنان الجناس، وقانون الترسل، وتوشيع التوشيح، وغوامض الصحاح، ولمع السراج.

ففي **جنان الجناس**[2]، يتحول "الجناس" من مجرد مصطلح بلاغي إلى "جنان"، أي بستان، مما يولد استعارة سيميائية، إذْ يصبح البستان علامة على الغنى والتنوع الذي يميز الجناس.

وفي **قانون الترسل**[3]، يأتي لفظ "القانون" بوصفه دالًا يشير إلى معنى النظام والانضباط، بينما يمثّل "الترسل" مدلولًا يخص فن الكتابة والإنشاء، ومن خلال الجمع بينهما يتكوّن ما يسميه علم السيميائيات بـ العلاقة العلامية[4]، أي الارتباط الذي يُنشئه العنوان بين الكلمة وما تحيل إليه، فيعطي القارئ تصورًا مسبقًا بأنّ الكتاب يعرض ضوابط ومعايير لفن الترسل.

أمّا **توشيع التوشيح**[5]، فهو عنوان يقوم على التكرار والاشتقاق، الأمر الذي يمنحه بعدًا أيقونيًا، أي أنّ الدال (توشيع) يشبه المدلول (التوشيح) في البنية الصوتية والاشتقاقية، فينشأ نوع من التطابق الشكلي الذي يعزز الارتباط بين الكلمة وما تحيل إليه، والكتاب في جوهره يجمع الموشحات التي قلد فيها الصفدي موشحات مشهورة في المشرق والمغرب، مما يجعل العنوان بدوره علامة على المحاكاة التي هي سمة بارزة في محتواه، وإذا تأملنا الجذر اللغوي، نجد أن "التوشيع" في لسان العرب يعني لفّ القطن بعد الندف، وكل لفيفة منه وشيعة[6]، وهو معنى يحمل دلالة مجازية إضافية: فكما تُلف ألياف القطن لتنتج شكلًا متماسكًا، كذلك يلف الصفدي نصوصه محاكيًا بها الموشحات المتقدمة، فتغدو العناوين ذاتها بمثابة استعارة سيميائية تختصر البنية النصية للكتاب في صورة كثيفة.

---

(1) ينظر: خمري، حسين، ***نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال***، ط1، الدار العربية للعلوم، عمان، 2007م، ص74.

(2) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)، ***جنان الجناس***، تحقيق سمير حلبي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

(3) وهو مخطوط في منشآت الصفدي، ألفه سنة (732هـ)، أثناء إقامته في القاهرة، ومنه نسخة في مكتبة سوهاج، بمصر، برقم (221أدب). ينظر: الصفدي، ***الاقتصار على جواهر السلك***، ص108.

(4) ينظر: مفتاح، محمد، ***المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي***، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2010م، ص56.

(5) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***توشيع التوشيح***، تحقيق ألبير حبيب مطلق، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1966م.

(6) ابن منظور، ***لسان العرب***، مادة (وشع)، ج8، ص394.

وفي **غوامض الصحاح**[1]، نجد انتقالًا من الوضوح (الصحاح) إلى الغموض (الغوامض)، وهو ما يخلق مفارقة دلالية ناجمة عن تباين الطاقة الدلالية للفظتين[2]، مما يعزز جاذبية العنوان.

وأخيرًا **لُمع السراج**[3]، إذْ يدل لفظ "اللُّمع" على ومضات الضوء، بينما يشير "السراج" إلى مصدر هذا الضوء، فتتكون علاقة إشارية بين الأثر (اللمع) والأصل (السراج)، إذْ "ينفتح من جوهرها الدال على استعداد شفرته التي تتحدى سلطة القارئ، وتتعالى في سياق طاقتها المفتاحية لحل المشكل التدليلي في بنية الدوال"[4].

والكتاب في حقيقته عبارة عن مختارات شعرية من ديوان سراج الدين الورّاق، وهنا تتعمّق الدلالة السيميائية للعنوان من خلال التورية فالسراج يلمع فعلًا بنوره، كما يلمع شعر "السراج" الشاعر بجماله، وبهذا يقدّم العنوان نفسه بوصفه علامة مزدوجة، تجمع بين المعنى الحسي المادي (الضوء) والمعنى الرمزي الأدبي (إبداع الشاعر)، فيربط بين الوظيفة الجمالية[5] للنص ومصدرها المؤلف، على نحو يُكثّف دلالة المحتوى في صياغة مختصرة وموحية.

وهكذا نرى أنّ الصفدي لم يكن يصوغ عناوينه بدافع زخرفي، بل وفق نسق تركيبي يخضع لمعادلات تتكرر وتتمايز في آن، مما يمنح العنوان وظيفة سيميائية مزدوجة: فهو نص مصغر يكثف المعنى، وعلامة موجِّهة تحدد أفق التلقي قبل الدخول إلى النص.

2. العنوان الثلاثي

وهو عند الصفدي يتأسس على معادلة تركيبية محددة:

(اسم معرفة + رابط لفظي + اسم معرفة)

(اسم معرفة + (حرف جر/حرف عطف) + اسم معرفة)

---

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***غوامض الصحاح***، تحقيق عبد الإله نبهان، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1996م.

(2) ينظر: رومية، أحمد عبد العظيم، ***بنية الحكاية وغواية المتخيل: تجليات الواقع في الرواية العربية***، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، 2019م، ص67.

(3) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***لمع السراج***، تحقيق محمود عبد الرحيم عبد صالح، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عين شمس، القاهرة، 1977م.

(4) عبيد، محمد صابر، ***الفضاء الشعري الأدونيسي: سيمياء الدال وابتكار مفاتيح المعنى***، ط1، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، 2012م، ص13.

(5) الوظيفة الجمالية: قيمة مهيمنة للأثر الأدبي تكمن في تحديد التراتبية الموجودة بين مختلف الوظائف اللغوية داخل الأثر الأدبي. ينظر: هويدي، صالح، ***النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه***، ط1، جامعة السابع من إبريل، بنغازي، 1426هـ، ص176.

وهي صيغة تُنتج ما يمكن تسميته في السيميائيات بالترابط العلامي[1]، إذْ يعمل الحرف الرابط (جر أو عطف) كوسيط يربط بين وحدتين دلاليتين مستقلتين "بوصفها أداة من أدوات التماسك، فهي تجمع بين الألفاظ أو ترتب المعاني"[2]، فينشأ من خلاله عنوان ذو بنية ثلاثية، يُعطي العنوان قوة إيقاعية من ناحية، وثراء دلاليًا من ناحية أخرى.

ومن أبرز الأمثلة على هذا النمط عند الصفدي:

- **الوافي بالوفيات**[3]: كتاب في التراجم والتاريخ يُعد تكملة لكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان، وهنا يشير لفظ الوافي إلى الاستيعاب والشمول، بينما الوفيات تحدد المجال (التراجم)، فينشأ ما يمكن وصفه بالإحالة المرجعية[4]، إذ يَعِد العنوان القارئ بأنّ النص سيغطي النقص الحاصل في كتاب ابن خلكان، أي أنّ "الوافي" دال على الوظيفة التعويضية للنص.
- **الشعور بالعور**[5]: كتاب في تراجم الأدباء والعلماء والرؤساء من ذوي العاهة (العور)، وهذا العنوان يقوم على المفارقة الدلالية التي "تثير لدى المتلقي شعورًا بالدهشة والطرافة وتكمن علة الدهشة والطرافة فيما تحدثه المفارقة الدلالية من مفاجأة للمتلقي بمخالفتها الاختيار المنطقي المتوقع"[6]، فـ"الشعور" يرتبط عادة بالوعي والإدراك، بينما "العور" يحيل إلى النقص البصري، وهنا تتحول العلاقة بين الدال والمدلول إلى صياغة لافتة، تدمج بين الإشارة الجسدية (العور) والدلالة المعرفية (الشعور) لتشكل عنوانًا يقوم على الانزياح الذي يجذب المتلقي.

---

(1) ينظر: الربيدي، ***النص الغائب في القصيدة العربية الحديثة***، ص29_30.

(2) الداود، أماني، التماسك النصي في القصص النبوي "حديث الأبرص والأقرع والأعمى نموذجًا"، *مجلة الدراسات اللغوية*، مركز الملك فيصل، الرياض، مج21، ع3، 2019م، ص68.

(3) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***الوافي بالوفيات***، تحقيق مجموعة من المحققين، ط2، دار فرانز شتاينر، فيسبادن، ألمانيا، 1962م.

(4) ينظر: أنيس، تامر، ***الإحالة في القرآن الكريم: دراسة نحوية نصية***، ط1، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، 2008م، ص87.

(5) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***الشعور بالعور***، تحقيق عبد الرزاق حسين، ط1، دار عمار، عمان، 1988م.

(6) مصلوح، سعد، "في التشخيص الأسلوبي الإحصائي للاستعارة"، *مجلة الفكر*، تونس، مج3، ع2، 1984م، ص242_243.

ـ **المقترح في المصطلح**[1]: كتاب مفقود، يُرجّح أنّه في الرمي بالبندق، وهو من أساليب القتال، والبندق كرات صغيرة من حجر أو معدن أو طين تقذف من ماسورة[2], والعنوان هنا يوظف صيغة الاشتقاق الصوتي[3] والجناس بين "المقترح" و"المصطلح"، فينشأ نوع من الأيقونية الصوتية[4]، التي تجعل العنوان أكثر جاذبية وسهولة في الحفظ.

ـ **المجاراة والمجازاة**[5]: كتاب أدبي جمع فيه الصفدي نماذج من المعارضات والمجاريات الشعرية بين الأدباء، وقد طُبع منه مختصر، ويقوم العنوان على ثنائية لفظية قائمة على الجناس بين "المجاراة" و"المجازاة"، وهو جناس يُشيع نوعًا من الأيقونية الصوتية التي تعكس التوازي الإيقاعي والدلالي معًا، والعنوان لا يقوم على التضاد، بل على التكامل بين فعل "المجاراة" الذي يعني مجاراة الشاعر لغيره بمعارضة شعرية يلتزم فيها الوزن والقافية، و"المجازاة التي تفيد إتمام القول أو إلحاق بيت ببيتٍ آخر في السياق نفسه استجابةً أو إجازةً له، فتتكوّن بذلك علاقة تداولية[6] تحاكي طبيعة التفاعل الشعري الذي يقوم على الحوار الإبداعي والمنافسة الفنية بين الشعراء.

ـ **المثاني والمثالث**[7]: مختارات شعرية من نظم الصفدي، إذ المثاني مقطوعات شعرية من بيتين، والمثالث من ثلاثة أبيات، وهذا العنوان يتأسس على الأيقونية العددية[8]، إذ يحيل المبنى (مثاني/مثالث) مباشرة إلى المدلول (بيتان/ثلاثة أبيات)، وهو أيضًا يحاكي عنوانًا سابقًا لصفي الدين الحلي، هو: "ديوان المثالث والمثاني في المعالي والمعاني"، فيمثل نموذجًا واضحًا للتناصّ العنواني، إذْ يتفاعل العنوان الجديد مع عنوان سابق مولّدًا أفقًا مقارنًا للتلقي.

وبهذا يتضح أنّ الصفدي في صياغة العنوان الثلاثي لم يكن يبتغي التنويع اللفظي فقط، بل كان يؤسس لبنية علاماتية متعددة المستويات: إيقاعية، ودلالية، ومرجعية، وأحيانًا تناصّية، وهذا يعكس وعيه بأنّ العنوان ليس مجرد اسم، بل هو علامة دلالية مركبة تحمل في داخلها رسالة موجّهة إلى القارئ.

---

(1) ينظر: الصفدي، ***الاقتصار على جواهر السلك***، ص108.

(2) ينظر: الصلابي، علي، ***الحملات الصليبية: الأيوبيون بعد صلاح الدين***، ط1، دار الكتاب الثقافي، إربد، 2009م، ص317.

(3) ينظر: بهلول، عبد الله، ***في بلاغة الخطاب الأدبي***، ط1، مكتبة قرطاج، تونس، 2007م، ص91.

(4) ينظر: المسعودي، عبد العزيز، ***التطور اللغوي بين المعجم والنحو بحث لساني في ظاهرة الإنحاء***، ط1، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 1446هـ، ص40.

(5) الزرعي، شرف الدين محمد (ت779هـ/ 1377م)، ***المنتقى من المجاراة والمجازاة***، تحقيق أحمد رفيق الطحان، مراجعة: حسين نصار، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2018م.

(6) ينظر: زغلول، سلطان، ***خطاب التخييل الذاتي في الرواية العربية***، ط1، الآن ناشرون، عمان، 2022م، ص14.

(7) ينظر: الصفدي، ***الاقتصار على جواهر السلك***، ص107.

(8) ينظر: المسعودي، ***التطور اللغوي بين المعجم والنحو بحث لساني في ظاهرة الإنحاء***، ص40.

3. العنوان الرباعي

وهو عند الصفدي نادر الحضور، ومن أمثلته الفريدة:

"**حقيقة المجاز إلى الحجاز**"[1]، ويتكون هذا العنوان من تركيب إضافة "حقيقة المجاز" مضافًا إليه جار ومجرور "إلى الحجاز"، والكتاب هو في جوهره رحلة الصفدي إلى الحج.

ويحمل هذا العنوان دلالات سيميائية متعددة، فـ"حقيقة المجاز" يجمع بين قطبين دلاليين متقابلين: الحقيقة والمجاز، غير أنّ العلاقة هنا ليست علاقة تضاد، بل علاقة تجاور وتكامل؛ إذ يُوحي العنوان بأنّ الرحلة هي في ظاهرها مجاز (انتقال وسفر)، لكنّها في جوهرها حقيقة (شعيرة مقدسة).

أما إضافة "إلى الحجاز"، فهي تؤدي وظيفة الإشارة المكانية التي تحدد وجهة النص، وتجعل العنوان مرتبطًا بمرجع جغرافي واضح.

وبهذا يصبح العنوان نفسه بمثابة بنية علاماتية مركبة تجمع بين المستوى الرمزي (المجاز والحقيقة) والمستوى المرجعي (الحجاز).

كما يمكن أن يُفهم العنوان أيضًا في ضوء الاستعارة السيميائية: فالمجاز بما يحمله من معنى التحويل والانتقال من معنى إلى آخر يشبه في بعده الرمزي الانتقال المكاني من موضع إلى آخر، أي من الشام إلى الحجاز، ومن هنا ينجح الصفدي في أن يجعل من العنوان انعكاسًا مزدوجًا لرحلته: فهو انتقال جسدي (رحلة الحج) وانتقال بلاغي/مجازي (تجربة أدبية).

وبذلك يتضح أنّ العنوان الرباعي، وإن كان قليل الحضور في أعمال الصفدي، فإنّه يقدّم نموذجًا مكثفًا لتداخل الرمزي والمرجعي، ويمثل مثالًا حيًّا على قدرة الصفدي في توظيف العنوان بوصفه نصًّا موازيًا يكثّف التجربة ويمنحها أفقًا دلاليًّا رحبًا.

4. العنوان الخماسي

وهو الأكثر دورانًا عند الصفدي، ويتأسس غالبًا وفق معادلتين:

أ. المعادلة الأولى

(مصدر + اسم معرّف بال) + (حرف جر أو عطف) + (مصدر + اسم معرّف بال)

---

[1] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***حقيقة المجاز إلى الحجاز***، تحقيق نهى الحفناوي، ط1، دار الفتح، عمان، 2024م.

أي أن العنوان يقوم على طرفين متوازنين من تركيب الإضافة يرتبطان بواسطة رابط لفظي، وهذه الصيغة تمنح العنوان تشاكلاً تركيبيًّا يحقق إيقاعًا صوتيًا متوازنًا[1]، كما يخلق أيقونية تركيبية[2] بين المبنى اللغوي للعنوان والمضمون النصي الذي يقوم في كثير من الأحيان على الجمع والموازنة والمقابلة. ومن أبرز الأمثلة على هذا النمط:

- **كشف الحال في وصف الخال**[3]: كتاب في موضوع الخال (الشامة) في الأدب العربي يضم مختارات شعرية، والعنوان يزاوج بين الحال والخال بجناس تام ليؤسس علاقة جناسية تجعل العنوان علامةً قائمة على التشاكل الصوتي الذي يُوازي تشاكلًا دلاليًا بين الظاهر (الخال) والباطن (الحال)، وهو ما تمسيه بعض الدراسات التشاكل التقابلي[4].
- **رشف الرحيق في وصف الحريق**[5]: مقامة أدبية أنشأها الصفدي بمناسبة حريق دمشق سنة (740هـ)، وهنا يبرز التماثل الصوتي (رحيق/حريق) بوصفه أيقونية صوتية تحاكي في توترها الصوتي ما في الحدث من توتر وانفعال، "وهذا النوع من التماثل الذي يقلب فيه الصوت قلبًا تامًّا أو قلبًا شبيهًا بما يجاوره، يسمى بالموافقة أو تماثل الموافقة لموافقة الصوت ما يجاوره في الصفات فيقلب الصوت إلى آخر مماثل له أو مقارب لما جاوره"[6].
- **تشنيف السمع في انسكاب الدمع**[7]: كتاب أدبي يتناول ظاهرة الدموع في الأدب العربي، ويقوم عنوانه على علاقة إشارية ذات دلالة مادية رمزية[8]، إذ يُوظّف فعل "التشنيف" –وهو في الأصل

---

(1) ينظر: ثيرداود، عبد الله خضر، ***الانزياح التركيبي في النص القرآني: دراسة أسلوبية***، ط1، دروب للنشر والتوزيع، عمّان، 2016م، ص113.

(2) ينظر: خاين، محمد، "فاعلية العلامة الأيقونية في التواصل الإشهاري"، *مجلة المعرفة*، دمشق، ع563، السنة 49، 2010م، ص142.

(3) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***كشف الحال في وصف الخال***، تحقيق محمد عايش، ط1، دار الأوائل، دمشق، 2006م.

(4) ينظر: شرتح، عصام، ***جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل***، ط1، دار الخليج، عمان، 2017م، ص92.

(5) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***مقامة رشف الرحيق في وصف الحريق***، تحقيق سمير الدروبي، ط1، دار البشير، عمان، 2002م.

(6) عكاشة، محمود، ***أصوات اللغة***، ط2، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، 2007م، ص83.

(7) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***تشنيف السمع في انسكاب الدمع***، تحقيق محمد عايش، ط1، دار الأوائل، دمشق، 2004م.

(8) ديكون، تيرنس دبليو، ***الإنسان .. اللغة .. الرمز: التطور المشترك للغة والمخ***، ترجمة شوقي جلال، ط1، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017م، ص86.

وضع القرط في الأذن للتزيين– في سياقٍ مجازي يحيل إلى تزيين السمع بالكلام العذب أو الخطاب المؤثر، فالعنوان يجمع بين بعدٍ حسيٍّ خارجي متمثّل في "تشنيف السمع"، وبعدٍ وجداني داخلي متمثّل في "انسكاب الدمع"، ليشكّل توازيًا بين المتعة الجمالية السمعية والاستجابة العاطفية الوجدانية، وبهذا يغدو العنوان أيقونة صوتية ودلالية تُجسّد وحدة الحسّ والانفعال في التجربة الأدبية، إذْ يُزيَّن السمع بالكلمة كما تُزيَّن الأذن بالقرط، ويُستدرّ الدمع من رهافة التأثر بتلك الكلمة.

ـ **رشف الزلال في وصف الهلال**[1]: كتاب خاص بالهلال في الشعر العربي، والعنوان يوظّف التناظر الصوتي بالمخالفة[2] بين (زلال/هلال) بما يمنحه إيقاعًا يسهل حفظه، ويُؤدي وظيفة جاذبية دلالية تُضفي على الهلال (رمز الزمن والدورة) بعدًا جماليًا متجددًا.

ـ **جرّ الذيل في أوصاف الخيل**[3]: كتاب مفقود، يظهر من عنوانه أنّه في وصف الخيل في الشعر العربي، والعلاقة بين (الذيل/الخيل) تقوم على تقارب صوتي ومرجعي معًا؛ إذْ إنّ الخيل ذات ذيل، مما يحقق أيقونية مرجعية.

ـ **نَكْت الهِميان في نُكَت العِميان**[4]: كتاب في تراجم العميان من مشاهير الأدباء والعلماء، والعنوان يقوم على جناس ناقص بين (هميان/عميان)، غير أنّه لا يقتصر على الزخرفة الصوتية، بل يؤسس استعارة سيميائية؛ فكما يُخزّن الهميان الدراهم يُخزّن الكتاب النكت، أي الأخبار الطريفة والمعاني الدقيقة عن العميان، ويؤيد هذا المعنى ما جاء في المعجم الوسيط: "نَكَتَ الشيءَ: نَثَرَ ما فيه أو أخرجه، يُقال: نكت كنانته نثر ما فيها" [5]، فكأنّ الصفدي نَكَتَ هميانه العلمي ليخرج للقارئ ذخيرة من أخبار العميان.

ـ **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**[6]: كتاب لغويّ يتناول الأخطاء الشائعة، وعنوانه يقوم على التجنيس الاشتقاقي المتمثل في "اتفاق لفظتين في بعض الحروف الأصلية، وفي أصل المعنى الذي

---

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***رشف الزلال في وصف الهلال***، تحقيق محمد عايش، ط1، دار الأوائل، دمشق، 2009م.

(2) ينظر: حمداني، إبراهيم، ***المصطلح النقدي في كتب الإعجاز القرآني حتى نهاية القرن السابع الهجري***، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2009م، ص143.

(3) ينظر: الصفدي، ***الاقتصار على جواهر السلك***، ص107.

(4) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***نكت الهميان في نكت العميان***، تحقيق أحمد زكي بك، ط1، المطبعة الجمالية، القاهرة، 1911م.

(5) أنيس، إبراهيم، وآخرون، ***المعجم الوسيط***، ط4، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2004م، مادة (نكت)، ص950.

(6) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***تصحيح التصحيف وتحرير التحريف***، تحقيق السيد الشرقاوي، راجعه رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م.

انحدرتا منه، كأن تشتق إحداهما من الأخرى، فيقع التكرار في بعض الأصوات"[1]، إذ تتفق الألفاظ (تصحيح/تصحيف، تحرير/تحريف) في جذرها الصوتي والدلالي، فينشأ إيقاعٌ لغويّ داخليّ يحاكي فكرة المراجعة والتنقيح، وهنا يتجلى ما يُسمّى بالمحاكاة الأيقونية[2]، إذْ يتحول العنوان نفسه إلى صورةٍ إيقاعيةٍ منضبطة تماثل فعل الضبط والتقويم الذي يحمله المضمون.

أما من جهة الدلالة الدقيقة، فإنّ التصحيف يقتصر على تغيّر النقط أو الحركات مع بقاء صورة الخط، بينما التحريف أوسع دلالةً، إذ يشمل التغيير في الألفاظ أو صرفها عن معناها المقصود[3]، ومن ثمّ كان الجمع بينهما في العنوان جامعًا مانعًا يُحيل على شمول الكتاب لألوان مختلفة من الأغلاط اللغوية.

_ **طرد السبع عن سرد السبع**[4]: كتابٌ يتناول دلالات العدد سبعة وما ارتبط به من أشعار وموضوعات متنوّعة، ويقوم عنوانه على التكرار الدائري[5] للفظة السبع بما يحاكي طبيعة العدد نفسه الذي يوحي بالدورة والتكرار، ومن هنا تتحقق الأيقونية العددية بين المبنى والمعنى.

ولم يكن الصفدي أول من التفت إلى كثافة حضور هذا العدد في الثقافة العربية، فقد سبقه ابن أبي حجلة التلمساني (ت776هـ) في كتابه سكردان السلطان[6]، فلعل الصفدي قصد بلفظة "طرد السبع" الإشارة إلى ابن أبي حجلة نفسه وتشبيهه بالسبع (الأسد) في قوته وجرأته، ثم عمد إلى تجاوزه بتأليف كتاب أكثر شمولًا وأوسع مادة من كتابه.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أنّ العنوان الخماسي عند الصفدي يقوم على صناعة دقيقة تجمع بين الإيقاع الصوتي الناتج عن الجناس والتماثل، والبنية الثنائية المتوازنة المبنية على صيغة (مصدر + اسم ← رابط ← مصدر + اسم)، مع توظيف واعٍ للعلاقات السيميائية من أيقونية وإشارية واستعارية،

---

(1) حمد، عبد الله خضر، ***موسوعة علوم اللغة العربية***، ط1، دار القلم، بيروت، 2023م، ص735.

(2) ينظر: توفيق، مجدي، ***مفهوم الإبداع الفني في النقد العربي القديم***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م، ص170.

(3) ينظر: فتاح، بشير محمود، ***المعجم الاصطلاحي لألفاظ الجرح والتعديل في علم الحديث النبوي الشريف***، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م، ص186.

(4) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***طرد السبع عن سرد السبع***، تحقيق محمد عايش، ط1، دار المنهاج، جدة، 2024م.

(5) ينظر: شرتح، ***ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل***، ص27.

(6) ينظر: ابن أبي حجلة، شهاب الدين أحمد بن يحيى التلمساني (ت776هـ/1374م)، ***سُكّردان السلطان***، تحقيق علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م، ص5، حيث قال: "فلما كانت السبعة من أشرف الأعداد، وكان وجودها بمصر المحروسة أكثر من سائر البلاد، ألفت منها في هذا الكتاب سنة سبع وخمسين وسبعمئة ما لم أسبق إليه، ولا عثر أحد في الأقاليم السبعة عليه".

الأمر الذي يجعل هذه العناوين تحمل بعدًا فنيًا وجماليًا يوازي قيمتها المعرفية ويكشف عن براعة الصفدي في المزج بين العلم والأدب.

ب. المعادلة الثانية

تقوم المعادلة الثانية التي اعتمدها الصفدي في صياغة عناوينه على بناء تركيبي ذي نسق نعتي متوازٍ يتكون من:

(تركيب نعتي) + (رابط لفظي) + (تركيب نعتي)

بحيث يقوم على منعوت معرفة يتبعه نعت معرفة، ثم حرف جر أو حرف عطف يربط بين المجموعتين، وتكشف هذه البنية عن آلية سيميائية في إنتاج الدلالة، إذ يشتغل الصفدي على نظام التناظر بين طرفين متكافئين في الشكل، متقابلين في الدلالة، وهو ما يمنح العنوان وظيفة إيقاعية وبصرية ودلالية في آنٍ معًا.

ومن أبرز العناوين التي تمثل هذا النسق: الرَّوضُ الباسمُ والعَرفُ النَّاسمُ، والفضلُ المُنيفُ في المولدِ الشَّريف، والكواكبُ السَّمائيَّةُ في المناقبِ العلائيَّة، وهذه العناوين لا تقتصر على الإطار الشكلي الذي يجمع بين تركيب نعتي متوازٍ ورابط لفظي، بل تحمل في بنيتها أبعادًا سيميائية تتجلى في علاقتها بمحتوى الكتب ذاتها وفق ما يأتي:

- **الروضُ الباسم والعرفُ الناسم**[1]: وهو مختارات من شعر الصفدي في موضوعات متنوّعة، وهنا يبدو العنوان بمثابة أيقونة لحديقة معنوية، تتفتح أزهارها (الأشعار) وتفوح أعرافها (المعاني)، إذْ إنّ التوازي بين "الروض" و"العرف" يخلق بنية استعارية سيميائية تجعل من النص الشعري حديقة دلالية، إذْ يتحول القارئ إلى متذوق لعطر المعاني كما يتذوق عطر الزهور.
- **الفضل المنيف في المولد الشريف**[2]: وهو كتاب في المولد النبوي تضمن طرفًا من سيرة المصطفى ﷺ وأشعارًا في مدحه وذكر شمائله، وهذا العنوان يقوم على ازدواج دلالي بين المجاز والحقيقة[3]: "الفضل المنيف" يحيل إلى رفعة الشرف وعلو المقام، في حين أنّ "المولد الشريف" يشير إلى الحدث المؤسس الذي يمنح النص بعده الروحي، وعلى مستوى السيميائيات، فإنّ العنوان يشتغل رمزًا يعكس

---

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، **الروض الباسم والعرف الناسم**. تحقيق: محمد عبد المجيد لاشين، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2005م.

(2) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، **الفضل المنيف في المولد الشريف، ويليه: عبرة اللبيب بعثرة الكئيب**. تحقيق: محمد عايش، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

(3) ينظر: الغذامي، عبد الله، ***النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية***، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005م، ص68.

قداسة الموضوع، ويضع المتلقي منذ البداية في أفق تلقي مهيب، إذْ تلتقي الدلالة المرجعية[1] (مولد النبي ﷺ) مع الدلالة القيمية (الفضل والعلو).

_ **الكواكب السمائية في المناقب العلائية**[2]: وهو كتاب مفقود جمع فيه الصفدي مدائحه في القاضي علاء الدين ابن فضل الله العمري صاحب ديوان الإنشاء بالقاهرة، وينهض العنوان هنا على تشبيه ممدوح الصفدي بالكواكب المضيئة في سماء الفضائل، وهو ما يخلق علاقة أيقونية بين العنوان والمحتوى؛ فكما تزين الكواكب السماء وتدل على الهداية، فإنّ المناقب العلائية تزين شخصية الممدوح وتدل على سموه، فالعنوان إذن علامة سيميائية تقوم على المطابقة الرمزية بين الفضاء الكوني والفضاء الاجتماعي، وبين سماء العلو الروحي وسماء العلو السياسي والعلمي.

وبهذا يتبين أنّ الصفدي في عناوينه لم يكن يسعى فقط إلى زخرفة لفظية أو تزيين بلاغي، بل كان يُنشئ نظامًا سيميائيًا يجعل العنوان مرآة لمحتوى الكتاب، وإطارًا تأويليًّا يهيئ المتلقي لقراءة النص وفق أفق معين، فكل عنوان من هذه العناوين يمثل علامة مزدوجة: فهو من جهة تسمية للكتاب، ومن جهة أخرى إيحاء يكشف عن طبيعة المضمون ومكانته الرمزية.

وتعمل هذه العناوين كسلسلة من العلامات النصية التي تقوم على علاقة تركيبية بين الألفاظ المزدوجة، في حين أنّ اختيار الصفات مثل الباسم، الناسم، المُنيف، الشَّريف، يمثل نسقاً استبدالياً يتيح للكاتب حرية انتقاء مفردات متشابهة في الوزن والصوت والدلالة، بحيث تتجاور لتنتج إيقاعاً لفظياً وجمالياً.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الصفدي لا يلتزم دائماً بالأنساق السابقة للعناوين (الثنائي، الثلاثي، الرباعي، الخماسي)، بل ينزاح عنها إلى أنساق أخرى أكثر اتساعاً، نحو: النَّسق السداسي كما في "ألحانِ السَّواجعِ بين البادئ والمُراجعِ"، والنسق السباعي كما في "اختراع الخُراع في مخالفة النَّقل والطِّباع"، والنسق الثماني كما في "حلي النَّواهد على ما في الصِّحاحِ من الشَّواهدِ"، وقد يتجاوز ذلك إلى عناوين مطوَّلة مثل: "ديوانُ الفُصحاء وتُرجمانِ البُلغاءِ وتذكرة دُرَّة غُرَّة أبكار أفكار الشُّعراء".

وهنا تتحول العناوين إلى فضاء سيميائي متعدد المستويات، إذ لم تعد مجرد علامة نصية بسيطة، بل صارت علامة مركبة تحمل أبعاداً:

- **دلالية:** من خلال الإشارة إلى محتوى الكتاب (مراسلات، مقامات، شواهد لغوية، مختارات).
- **إيقاعية:** من خلال التناظر الصوتي والتوازي التركيبي.

---

[1] الدلالة المرجعية: هي التي تحدد ما تدلّ عليه العلامة اللغوية والسمات العلائمية للمصطلح. ينظر: عثمان، رياض، ***فقه المصطلح العربي بين المصطلحية ونقد المنهج المرجعي***، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2023م، ص34.

[2] ينظر: الصفدي، ***الاقتصار على جواهر السلك***، ص114.

- **وظيفية:** حيث تعمل كـ"إغراء نصي" يجذب المتلقي بفضل غرابتها الطريفة وإيقاعها.

فعنوان "ألحان السواجع بين البادئ والمراجع" –على سبيل المثال– لا يقتصر على كونه تسمية للكتاب، بل يؤدي وظيفة مؤشر على طبيعة المتن، إذ يدل على المراسلات بين الصفدي وأعيان عصره من الشعراء والكتّاب، إذْ يكون "البادئ" هو المرسل الأول و"المراجع" هو المستجيب، وفي التحليل السيميائي نجد أنّ الثنائية (بادئ/مراجع) تقوم على علاقة تضاد، وهو من أهم محركات إنتاج المعنى على صورة تخالف ظاهر اللغة[1].

أما عنوان "**اختراع الخُراع في مخالفة النَّقل والطِّباع**"[2]، فهو بمثابة نص فوق نص[3]، إذ يقوم على السخرية من منهجية الشراح الحرفيين عبر مقامة أدبية طريفة، وهذا العنوان يشتغل كسلسلة من الرموز التي تستفز المتلقي، إذْ لا يتوقع القارئ أن يجد علمًا رصينًا بل يواجه انزياحًا ساخرًا من بنية الشرح إلى عبث لغوي خالص، وهو ما يتجسد منذ البداية في شخصية "أبي خرافة الهذاء القشيري" التي يفتتح بها الصفدي مقامته، لتصبح شخصية سيميائية دالة على الهذيان واللاجدوى.

أما "**حلّي النواهد على ما في الصحاح من الشواهد**"[4]، وهو كتاب مفقود، فيعكس بعداً أيقونيًا، فالعنوان يشبه "حلية" تُضاف إلى "النواهد"، أي أنّ الشرح هنا هو بمثابة "زينة" للشواهد التي جمعها الجوهري في معجمه "الصحاح"، وهكذا يصبح النص الأصلي (الصحاح) بمثابة مدلول (signified)، والشرح الذي يقدمه الصفدي بمثابة دال (signifier) يضاف إليه.

وأخيراً، فإنّ عناوين مثل: "**ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء وتذكرة درة غرة أبكار أفكار الشعراء**"[5] تتجاوز وظيفة التسمية إلى ما يشبه التكثيف الدلالي الذي يُعرَّف بأنّه: "اختزان الألفاظ للدلالات وإيجاز المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، لتقدم تصورًا كاملًا للمعنى المراد"[6]؛ فهي عناوين متشعبة تتراكم فيها النعوت والتشابيه لتؤدي وظيفة التكثيف السيميائي، إذْ يتحول العنوان إلى فضاء جمالي قائم بذاته، "مما يمكن القارئ من وضع جسور بين نظام النص وبين المعطيات الثقافية التي تسمح باستجلاء المد الدلالي

---

(1) ينظر: سعيد، هاني، ***لعبة المعنى قراءات في نقد الشعر***، ط1، القاهرة، دار بداية، 2014م، ص61.

(2) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***اختراع الخُراع في مخالفة النقل والطباع***، تحقيق وتعليق محمد عايش، ط1، دار عمار، عمان، 2004م.

(3) ينظر: علي، هشام، ***مجازات القراءة***، ط1، مركز عبادي للدراسات والنشر، عدن، 2003م، ص8.

(4) ينظر: الصفدي، ***الاقتصار على جواهر السلك***، ص110.

(5) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء وتذكرة درة غرة أبكار أفكار الشعراء***، تحقيق خالد الجبوري، ط1، دار ملامح، الإمارات، 2024م.

(6) الجهني، وفاء بنت سليمان، ***المعجم العربي بين الوضع اللغوي وخلافه: معجم الصحاح للجوهري أنموذجًا***، ط1، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 2025م، ص155.

اللامتناهي"[1]، وبذلك يمكن القول: إنّ عناوين الصفدي ليست مجرد أدوات تعريفية بالكتاب، وإنّما هي نصوص صغرى تحمل شحنة دلالية وإيقاعية ورمزية، وتعمل بوصفها شيفرات توجه عملية القراءة وتبني أفق توقع المتلقي.

ثانيًا: العُنوان والأسلوب[2]

هيمنتْ على العنوان في مؤلَّفاتِ الصَّفديّ مجموعةٌ من السِّماتِ الأسلوبيَّة التي تعكسُ تجربتهُ الشِّعريَّة والنَّثريَّة، كما تعكسُ تأثُّرهُ بروحِ عصره الذي غلبَتْ عليهِ الصَّنعة، والتفنُّن في أساليب السَّجعِ والجناس والتَّورية وغيرها من المحسِّنات.

ولمَّا كانَ العُنوانُ قوَّةً ضاغطةً[3] على المتلقِّي، ومن شأنهِ أنْ يجذبهُ إليه، عمدَ الصَّفديُّ إلى الفنون البلاغيَّة لينتقي منها ما يُبرزُ هذا العُنوانَ، ويميّزهُ عن غيره، ويمنحهُ حقَّ الصَّدارةِ بين العناوين، ولعلَّ أبرز هذه الفنون الظَّاهرة في تركيب العُنوان، هو:

1. السَّجع[4]

---

(1) سنوسي، سعاد، ***السيرورة السيميائية ومشروع الدلالات المفتوحة قراءة في الخطاب النقدي المغاربي***، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان، 2018م، ص232.

(2) الأسلوب هو: الشكل المميز للاستعمال اللغوي الذي يعكس شخصية المتكلم وطرقه في التعبير، ويقوم على توافق عمليتين أساسيتين: أولاهما اختيار المتكلم للأدوات التعبيرية من الرصيد المعجمي المتاح للغة، وثانيتهما تركيب هذه الأدوات وفق القواعد النحوية، مع مراعاة مجال الحرية الذي تسمح به اللغة للتصرف والإبداع في الصياغة، أي أنّ الأسلوب يمثل تطابقًا بين جدول الاختيار وجدول التأليف، كما يمكن النظر إلى الأسلوب بوصفه انحرافًا نسبيًّا عن نموذج معياري للقول، فيتحوّل بذلك إلى نمط خاص يميّز المتحدث أو الكاتب عن سواه. ينظر: حمد، عبد الله خضر، ***مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية***، ط1، دار القلم، بيروت، 2017م، ص201.

(3) ينظر: حسين، خالد حسين، ***في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية***، ط1، التكوين للتأليف والترجمة، دمشق، 2007م، ص116.

(4) السجع: هو توافق الفاصلتين في نهاية النثر من حيث الحرف الأخير، ويُعدّ أجوده حين تتساوى فقراته. وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- السجع المطرف: اختلاف الفاصلتين في الوزن مع اتفاقهما في التقفية، كما في قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾.
- السجع المرصع: اتفاق بعض أو كل ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثر في الوزن والتقفية، كما في قول الحريري: «هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه».
- السجع المتوازي: اتفاق الفاصلتين في الوزن والتقفية، مع اختلاف بعض الألفاظ، كما في قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾.

ينظر: الهاشمي، أحمد، ***جواهر البلاغة***، ط1، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019م، ص409_410.

سبقتِ الإشارةُ إلى أنَّ العُنوانَ عندَ الصَّفديّ مركَّبٌ، وأبسطُ صورهِ ثنائي الدَّوال، ويتصاعدُ البناءُ التَّركيبيُّ ليصلَ العُنوانُ إلى اثني عشرَ دالاً، وفي الغالبِ يتركَّبُ العُنوانُ من طرفين مركَّبين، يربطُ بينهما رابطٌ لفظيٌّ.

ولمّا كان السَّجعُ في جوهره مبنيّاً على التوازي الصَّوتي الذي يتلازم غالباً مع التوازي الدلالي، إذْ تتعانق النهايات الصوتية مع الفواصل التي تمثل في الأداء اللغوي بمثابة السكتة الدلالية الطبيعية[1]، فإنّ ارتباطه بالعناوين المركبة ذات الطرفين يصبح أكثر شيوعاً وفاعلية، فالسجع في هذا السياق ليس مجرد زخرفة أسلوبية، بل هو نظام علامي تُبنى من خلاله علاقة بين الدال الصوتي (النهايات المتكررة) والمدلول الدلالي (الانسجام أو التضاد الذي تولّده الكلمات).

ومن الأمثلة الدالة على ذلك عنوان:

"**غيثُ الأدبِ الذي انسجمْ في شرحِ لاميّةِ العجم**"[2]، ففي هذا العنوان تتحقق علامة سيميائية قائمة على تكرار حرف الميم في كلمتي انسجمْ والعجم، فالتكرار الصوتي هنا يعمل بوصفه أيقونة تعكس الانسجام ذاته الذي يُصرَّح به في العنوان، أي أنّ البنية الصوتية تجسّد الدلالة المعلنة، وهكذا نلحظ كيف يشتغل السجع على مستوى الأيقونية[3]، إذْ يُحاكي الصوتُ المعنى في علاقة مباشرة بين الدال والمدلول[4].

وينطبق الأمر ذاته على عنوان: "**ساجعاتُ الغُصنِ الرَّطيب في مراثي نجمِ الدِّين الخطيب**"[5]، وهو كتاب مفقود، إذ نجد أنّ الفاصلة هنا تتمثل في حرف الباء الذي يجمع بين الرَّطيب والخطيب، وبالتحليل السيميائي، فإنّ هذا التوازي الصوتي لا يقتصر على كونه تماثلًا لفظيًا، بل هو أيضًا مؤشر على طبيعة الموضوع؛ لأنّ كلمة الرطيب بما تحمله من دلالة على الليونة والخصب، تتجاور مع كلمة الخطيب التي تشير إلى شخصية علمية ودينية، فينشأ من خلال السجع تناص صوتي[6] ودلالي يهيّئ المتلقي للانتقال من صورة الطبيعة (الغصن الرطيب) إلى صورة الإنسان (الخطيب) في وحدة وجدانية.

---

(1) ينظر: عبد المطَّلب، محمَّد، ***بناء الأسلوب في شعر الحداثة***، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1995م، ص364.

(2) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***غيثُ الأدبِ الذي انسجمْ في شرحِ لاميّةِ العجم***، تحقيق ودراسة عبد السلام الهمالي سعود، ط1، دار المالكية التونسية، تونس، 2021م.

(3) ينظر: العبد، محمد، ***اللغة والإبداع الأدبي***، ط2، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2007م، ص49.

(4) ينظر: السامرائي، غازي، ***ثنائية اللفظ والمعنى في الدرس اللساني الحديث***، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2022م، ص48.

(5) ينظر: الصفدي، ***الاقتصار على جواهر السلك***، ص114.

(6) ينظر: الجيار، مدحت، ***موسيقى الشعر العربي قضايا ومشكلات***، د.ط، دار المعارف، القاهرة، 1995م، ص136.

وهكذا يمكن القول إنّ السجع في عناوين الصفدي ليس مجرد تقنية بلاغية، بل هو شيفرة سيميائية[1] تعيد تنظيم العلاقة بين البنية الصوتية والبنية الدلالية، بحيث تتحول الفاصلة الصوتية إلى علامة تؤدي وظيفة مزدوجة، فهي من جهة عنصر إيقاعي يخلق انسجامًا لفظيًا، ومن جهة أخرى عنصر دلالي يرسم ملامح المحتوى أو يوحي بموضوعه.

2. الجناس[2]

لقد أُغري الصفدي بالجناس حتى غدا علامةً فارقةً في أسلوبه، وسمةً لا تُفارق نصوصه، ولاسيما في صياغة العناوين، فهو لم يكتفِ باستعماله بوصفه زخرفة لفظية، بل جعله لبنة أساس يقوم عليها بناء التراكيب البديعية، حتى لا يكاد يخلو عنوان من مؤلفاته منه، سواء كان ذلك الجناس تامّاً يقوم على التماثل الصوتي التام بين الكلمتين واختلاف معناهما، أم ناقصاً يقوم على تقارب الألفاظ وتباينها الدلالي، ومن أبرز الأمثلة على ذلك: "نُصرة الثائر على المثل السائر"، و"جلوة المحاضرة في خلوة المذاكرة"، و"عبرة اللبيب بعثرة الكئيب"، و"نجم الدياجي في نظم الأحاجي"، و"صرف العين في وصف العين"، و"أعيان العصر وأعوان النصر".

وهذه العناوين تمثل فضاءً دلاليًا يقوم على علاقة التوازي التركيبي، إذْ تتقابل الكلمات في موقعها النحوي، وفي الوقت نفسه تنشأ بينها علاقة استبدالية، تسمح بانتقاء ألفاظ متقاربة صوتياً لكنها متباينة دلالياً، وبذلك يتحول الجناس إلى شيفرة ذات بعدين: صوتي إيقاعي، يحقق التناظر السمعي الذي يشد القارئ، ودلالي إيحائي، يفتح المجال أمام القارئ لاكتشاف المفارقة أو الانزياح بين الكلمتين[3].

فعنوان "**نصرة الثائر على المثل السائر**"[4] يقوم على جناس بين الثائر والسائر، إذْ يتقابل الدال الصوتي (تشابه الوزن والحروف) مع المدلول الدلالي (الاختلاف بين الثورة والسير)، وهذا التوتر بين التشابه والاختلاف يمنح العنوان طاقة إيحائية تستدعي التأمل[5].

---

(1) الشيفرة السيميائية: منظومات إجرائية من الاصطلاحات المترابطة، تربط بين الدلالات والمدلولات ضمن مجالات محددة، فتوفّر إطارًا يمنح الإشارات معنى ويجعلها قابلة للتفسير، وهي أدوات تحليلية تستعين بها الجماعات المفسرة لفهم الظواهر ودلالاتها. انظر: تشاندلر، دنيال، ***أسس السيميائية***، ترجمة طلال وهبة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008م، ص 448.

(2) الجناس: هو تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وهو ينقسم إلى نوعين: لفظي ومعنوي. ينظر: الهاشمي، ***جواهر البلاغة***، ص403.

(3) ينظر: شرتح، ***جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل***، ص163.

(4) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***نصرة الثائر على المثل السائر***، تحقيق محمد علي سلطاني، ط1، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971م.

(5) ينظر: سكران، حيدر برزان، ***بلاغة التحول النصي وسلطة التأويل في الشعر العراقي المعاصر***، ط1، دار الخليج، عمان، 2020م، ص109.

أما "**جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة**"[1]، فإنه يقوم على تضاد سيميائي[2] يضاعفه الجناس، فالجلوة تحيل إلى العلن والانكشاف، بينما "الخلوة" تحيل إلى السر والانعزال، وبفضل الجناس، يتحول العنوان إلى أيقونة لعلاقة جدلية بين الانفتاح والانطواء من جهة، والخطاب العلني والتأمل الفردي من جهة أخرى.

وفي "**عبرة اللبيب بعثرة الكئيب**"[3]، نجد أنّ الجناس الناقص بين عبرة وعثرة، واللبيب والكئيب، يخلق علاقة مؤشرية، إذ يدل على تلازم وجداني: فحكمة العاقل (اللبيب) لا تتضح إلا حين يواجه مآسي الكئيب، وهكذا يتحول الجناس إلى مؤشر دلالي على جدلية التجربة الإنسانية بين الفرح والحزن.

وأما "**نجم الدياجي في نظم الأحاجي**"[4]، وهو كتاب مفقود، فإنّ الجناس بين الدياجي والأحاجي يوحي بعالم من الغموض والظلام الذي يُبدَّد بالنجوم/الألغاز في علاقة رمزية تعكس طبيعة النص القائم على الطرافة واللغز.

وأما "**صرف العين في وصف العين**"[5]، فيكثّف البنية السيميائية للجناس؛ إذ يتحول التشابه اللفظي بين الكلمتين إلى بنية أيقونية تعكس التطابق بين "العين" أي المال[6]، و"العين" كعضو بصري، فتتداخل الدلالة الاقتصادية مع الدلالة الحسية في بناء نصي واحد.

ومن الأمثلة اللافتة أيضاً: "**أعيان العصر وأعوان النصر**"[7]، فالجناس بين أعيان وأعوان يقوم على التماثل الصوتي (تشابه الوزن والحروف) والاختلاف الدلالي (الأعيان هم وجهاء القوم، والأعوان هم المساعدون والأنصار)، وبهذا يصبح العنوان مبنياً على توازي تركيبي وصوتي يخلق إيقاعًا يرسخ في الذاكرة.

---

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة***، تحقيق أحمد رفيق الطحان، مراجعة حسين نصار، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2015م.

(2) ينظر: عبيد، ***الفضاء الشعري الأدونيسي***، ص147.

(3) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***الفضل المنيف في المولد الشريف، ويليه: عبرة اللبيب بعثرة الكئيب***، تحقيق محمد عايش، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

(4) ينظر: الصفدي، ***الاقتصار على جواهر السلك***، ص109.

(5) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***صرف العين في وصف العين***، تحقيق محمد عبد المجيد لاشين، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2005م.

(6) ينظر: ابن منظور، ***لسان العرب***، مادة (عين)، ج13، ص305.

(7) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***أعيان العصر وأعوان النصر***، تحقيق علي أبو زيد وآخرين، ط1، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1998م.

ومن منظور سيميائي، يعمل هذا العنوان على ثلاثة مستويات[1]:

- **أيقوني** :(iconic) إذ يترجم التناظر الصوتي تناظرًا دلاليًا بين "الأعيان" و"الأعوان"، وكأنّ المجتمع يقوم على ركنين متقابلين ومتساندين: الصفوة والنصرة.
- **مؤشري** :(indexical) يشير إلى السياق التاريخي والاجتماعي لعصر الصفدي، بما فيه من وجوه سياسية وعلمية (الأعيان) وأنصار يلتفون حولهم (الأعوان).
- **رمزي** :(symbolic) لأنّ الجناس يوحي بترابط القوة والوجاهة بالانتصار، في علاقة تجعل العنوان نفسه شعارًا للقوة الجمعية.

وبهذا يصبح العنوان أكثر من مجرد تسمية لكتاب، بل علامة مركبة تختزل البنية الاجتماعية لعصر الصفدي، وتُظهر كيف تتحول اللعبة الصوتية (الجناس) إلى شيفرة دلالية تعكس تصورًا للواقع وعلاقاته السلطوية.

وعليه، يمكن القول: إنّ الجناس في عناوين الصفدي يمثل استراتيجية سيميائية تؤسس علاقة متشابكة بين الصوت والمعنى، بحيث يتحول التشابه الصوتي إلى علامة دالة على اختلاف دلالي، وهو ما يجعل من العنوان نفسه نصًا مصغرًا[2] قادرًا على إثارة القارئ وإشراكه في لعبة التلقي، كما يلاحظُ أنَّ الصَّفديَّ كانَ يتَّكئُ على ركيزتين بديعيَّتين في بناء العُنوان، وهُما الجناسُ والسَّجعُ، ممَّا أكسبَ عناوينهُ على المستوى الصَّوتي إيقاعًا موسيقيًّا خارجيًّا جاذبًا يكشفُ لنا عن غنائيَّةٍ في الفخرِ بذاتيَّتهِ الإبداعيَّة.

3. الصورة الإشهارية[3]

يُلاحَظ أنَّ الصفدي لم يتعامل مع عنوان الكتاب بوصفه مجرّد وسيلة للتعريف بالمؤلَّف، بل نظر إليه بوصفه بناءً فنيًّا متكاملًا بذاته، تتجاوز الطابع الإخباري المباشر إلى وظيفة إشهارية ذات بُعد جمالي وسيميائي، فالعنوان عنده خطابٌ دلاليٌّ مركّب يُستقى من الطبيعة في ألفاظٍ، مثل: غيث، روض، رحيق، صبح، زهر، خمائل، نجم، دياجي، زلال، ألحان، سواجع، ساجعات، غصن، رطيب، فواكه، جنان، وهذه الحقول المعجمية لا تُعبّر عن محيط لغوي عادي، بل تصوغ صورًا رمزية قادرة على جذب المتلقي وشدّ انتباهه.

---

(1) ينظر: عصفور، جابر، ***النظرية الأدبية المعاصرة***، د.ط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1999م، ص91.

(2) ينظر: النعيمي، محمد جميل، ***العنوان في شعر ذنون الأطرقجي***، ط1، دار الخليج، عمان، 2020م، ص31.

(3) الصورة الإشهارية هي: تمثيل بصري يُوظَّف لتوليد معنى محدَّد وإيصال رسالة رمزية قصيرة المدى، مستندة إلى قواعد الجذب والدلالة لإحداث تأثير مباشر على المتلقي. ينظر: بنكراد، سعيد، ***سيميائية الصورة الإشهارية***، ط1، أفريقيا الشرق، المغرب، 2006م، ص42_43.

إنّ استمداد الصفدي مادته من الطبيعة أمرٌ طبيعي بالنظر إلى خلفيته الثقافية والفنية؛ فهو قبل أن يكون شاعرًا ناقدًا كان رسّامًا[1]، والرسمُ والشعر يشتركان في كون أحدهما "شعرًا صامتًا" والآخر "رسمًا ناطقًا"[2]، ومن هنا يغدو العنوان عنده أقرب إلى لوحة إشهارية تروّج للكتاب وتشي بقيمته الأدبية والفكرية.

ويتّضح ذلك أيضًا في عنوانه: "**ساجعات الغصن الرطيب في مراثي نجم الدين الخطيب**"[3]، وهو كتاب مفقود، إذْ يبني صورةً فنيةً لحمامٍ يسجع بصوتٍ حزينٍ على الأغصان الندية، وكأنّه يشارك المؤلّف في رثاء شيخه. فالصورة هنا لا تؤدّي وظيفة جمالية وحسب، بل تتناسب مع محتوى الكتاب القائم على الرثاء، إذ ينسجم الصوت الحزين مع غرض البكاء والنواح.

أمّا في كتابه "**ألحان السواجع بين البادئ والمراجع**"[4]، فإنّه يوظّف الصورة ذاتها – سجع الحمام – لكن في سياق مغاير، إذْ يغدو السجع هنا لحنًا مطربًا يوحي بالبهجة والسرور، وهذه القدرة على إعادة إنتاج العلامة الواحدة في سياقات متناقضة (الحزن/الطرب) تمثل دليلًا على مهارة الصفدي وعمق إدراكه لثراء الدلالة، وهو ما سبق أنْ نبّه إليه أبو العلاء المعري بقوله[5]:

أَبَكَتْ تِلْكُمُ الحَمَامَةُ أمْ غَنَّتْ عَلى فَرْعِ غُصْنِها المَيّادِ

وعلى هذا النحو، تغدو العناوين عند الصفدي بمثابة صور إشهارية تتجاوز مجرّد التسمية إلى وظيفة الإيحاء والإغراء الجمالي، بما يشبه الإعلان في عصرنا الحديث؛ فهي تبني شبكةً من العلامات البصرية الدلالية التي تشدّ القارئ، وتُقدّم محتوى الكتاب في صياغة فنيّة مكثّفة. ويظهر ذلك في عناوين أخرى مثل:

- "**الهول المعجب في القول بالموجب**"[6]: يستهل الصفدي عنوانه بتوظيف ألفاظ قوية ذات حمولة انفعالية، إذْ يوحي مصطلح "الهول" بالعظمة والدهشة، ويضاعفها "المعجب" لتضفي شعورًا بالتعجّب والذهول، أما الموضوع، أي القول بالموجب، فهو ظاهرة بلاغية دقيقة تقوم على "أن يخاطب المتكلم

---

(1) هي مهارة الرسم على القماش. ينظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت852هـ/ 1448م)، ***الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة***، مراقبة محمد عبد المعيد خان، ط2، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1972م، ج2، ص208.

(2) ينظر: الحفوظي، ريم محمد طيب، ***الدراما في الشعر تقنيات التشكيل ومسرحة القصيدة: الشاعر محمد مردان أنموذجًا***، ط1، دار الخليج، عمان، 2017م، ص27.

(3) ينظر: الصفدي، ***الاقتصار على جواهر السلك***، ص114.

(4) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***ألحان السواجع بين البادئ والمراجع***، تحقيق محمد عايش. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

(5) المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان (ت449هـ/1057م)، ***سقط الزند***، د.ط، دار صادر، بيروت، 1957م، ص7.

(6) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***الهول المعجب في القول بالموجب***، تحقيق محمد عبد المجيد لاشين، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2005م.

مخاطبًا بكلام، فيعمد المخاطب إلى كل كلمة مفردة من كلام المتكلم، فيبني عليها من كلامه ما يوجب عكس معنى المتكلم؛ لأنّ حقيقة القول بالموجب رد الخصم كلام خصمه من فحوى كلامه"[1]، ويحوّل العنوان البحث البلاغي الجافّ في ظاهره إلى مشهد مثير للدهشة يهيئ القارئ لتلقي دراسة دقيقة ومبهرة في الوقت نفسه، وهكذا يتحقق التوازن بين الصورة الرمزية للعنوان والمضمون العلمي للكتاب، فيصير العنوان إعلانًا جماليًا يثير فضول القارئ.

- **"زهر الخمائل في ذكر الأوائل"**[2]: وهو كتاب مفقود، ويستند هذا العنوان إلى استعارة طبيعية غنية بالصور، إذ يُصوّر المعرفة على شكل "زهر" متفتّح في "خمائل" وارفة الظلال، فيرمز بذلك إلى الوفرة والجمال والانتقاء الدقيق، والكتاب يختص بذكر الأوائل، أي من ابتدأ فعل شيء معين، مثلما جاء في كتاب "الأوائل" لأبي هلال العسكري، وبذلك يدمج الصفدي بين الجمالية اللغوية والمضمون التاريخي، فيجعل الحقائق العلمية أشبه بزهور يانعة في بستان معرفي، بحيث يحفّز القارئ على التفاعل مع النص ومتابعته.
- **"فض الختام عن التورية والاستخدام"**[3]: يعتمد هذا العنوان على استعارة تصويرية توحي بالكشف عن الأسرار، فـ"فض الختام" يعني إزالة الختم عن الشيء المختوم، أي الإظهار والتوضيح، في حين تشير الظاهرتان البلاغيتان (التورية والاستخدام) إلى تقنيات لغوية دقيقة، وهكذا، يجذب العنوان القارئ من خلال وعد اكتشاف الأسرار البلاغية المخفية، فيصير الكتاب تجربة استكشافية تشبه الكشف عن كنز معرفي، وهو ما يحقّق وظيفة العنوان صورة إشهاريةً متكاملة تجمع بين الغرض الجمالي والغرض المعرفي.
- **"نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم"**[4]: في هذا العنوان، يستفيد الصفدي من الصورة الديناميكية للحركة الدقيقة، فـ"نفوذ السهم" يوحي بالضرب الحاسم والهدف المؤثر، بينما يشير "الوهم" إلى الأخطاء التي وقع فيها الجوهري في كتابه "الصحاح"، ويحوّل العنوان النقد المعجمي إلى مشهد رمزي حادّ ومؤثر، بحيث يبدو الصفدي كالمهاجم المصيب، ما يعكس قوّة تحليله ودقته العلمية، وهكذا يُحوّل العنوان وظيفة التحذير والتصحيح إلى تجربة جمالية مشحونة بالدلالة.

---

(1) جاسم، جاسم علي، ***البديع في القرآن وعلم اللسان النصي ونظرية ائتلاف أصوات اللغة***، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2020م، ص186.

(2) ينظر: الصفدي، ***الاقتصار على جواهر السلك***، ص109.

(3) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***فض الختام عن التورية والاستخدام***، دراسة وتحقيق محمد عايش، ط1، دار أروقة للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.

(4) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم***، تحقيق محمد عايش، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2006م.

الخاتمة

كشفت هذه الدراسة أنَّ سيميائية العنوان في مؤلفات صلاح الدين الصفدي ليست مجرد ظاهرة لغوية أو أسلوبية، بل هي ممارسة فكرية وجمالية تتقاطع فيها العلامة مع الثقافة، والتركيب مع الرمز، والإيقاع مع الدلالة، فالصفدي لم يتعامل مع العنوان على أنه أداة للتعريف بالكتاب فحسب، بل جعله جزءًا من بنية النص، وعتبة دلالية تفتح أفق التأويل، وتوجه عملية التلقي، ومن خلال تتبّع أنماط العناوين في مؤلفاته، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1. تحوّل العنوان في مؤلفات الصفدي إلى نصٍّ موازٍ يتمتع باستقلاله الجمالي والدلالي، إذ تجاوز دوره التقليدي بوصفه بطاقة تعريفية إلى أن أصبح فضاءً نصيًّا يحمل سمات الخطاب المصغّر للنص الأصلي بما يحتويه من شبكة من الدوال والمدلولات التي تُغري القارئ وتوجّه قراءته، وهو بذلك يكرّس وعيًا مبكرًا بوظيفة العنوان في تأسيس أفق التلقي.
2. تميّزت عناوين الصفدي بتنوّع بنيتها التركيبية؛ فقد شملت الصيغ الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية وما بعدها، وكل نمط منها ينهض على معادلات لغوية دقيقة تحقق نوعًا من التناظر التركيبي والإيقاعي بين أجزائه، بحيث تتوزع الكلمات وفق نسق يوازن بين الإيقاع والمعنى، ويمنح العنوان شكله الموسيقي وانسجامه الداخلي.
3. اتسمت العناوين بعمق سيميائي متعدد المستويات، إذ اشتغلت على أنماط العلامة الثلاثة: الأيقونية، والإشارية، والرمزية، فكانت العلاقة بين الدال والمدلول علاقة إبداعية تقوم على المشابهة أو الإحالة أو الترميز، فكل عنوان عند الصفدي هو بنية علاماتية تتداخل فيها الوظيفة الجمالية بالوظيفة الدلالية، فيغدو العنوان صورة مصغّرة للعالم الرمزي للنص.
4. اعتمد الصفدي في بناء العنوان على المحسّنات البديعية الصوتية والدلالية، مثل: السجع والجناس والطباق، لا بوصفها أدوات زخرفية، بل كآليات توليد للمعنى، فالسجع عنده يحقّق التوازي الصوتي الذي يجسد الانسجام الدلالي، والجناس يخلق مفارقات إيحائية تفتح أفق التأويل، وهكذا تصبح البديعيات عنده أدوات سيميائية تنظّم العلاقة بين المبنى والمعنى.
5. حقّق الصفدي في عناوينه وظيفة إشهارية جمالية، إذ أضفى على العنوان طابع اللوحة الفنية التي تجذب القارئ وتغريه بالقراءة، فاختياره للألفاظ الطبيعية (كالرحيق، الزلال، الروض، الغصن، السراج، الهلال) يوحي بقدرة لغوية ترسم صورًا بصرية ووجدانية، تجعل العنوان إعلانًا جماليًّا لمضمون الكتاب، فيتحقق بذلك التفاعل بين اللغة والفن.
6. تميّزت العناوين بتكاملها العضوي مع المحتوى، إذ لم تكن الصيغة اللفظية منفصلة عن مضمون المؤلف، بل انعكاسًا له في شكل موجز وكثيف، فالعنوان عند الصفدي يلخّص فكرة الكتاب ويشير

إلى غرضه، سواء كان لغويًّا أو بلاغيًّا أو أدبيًّا أو تاريخيًّا، فيمارس وظيفة إرشادية تحدّد مسار التلقي وتُهيئ القارئ لفهم المضمون من زاوية جمالية.

7. انفتح الصفدي في عناوينه على فضاء التناصّ العنواني، إذ حاور عناوين سابقيه ومعاصريه في بنية لفظية ومعنوية، فاستلهم عناوين مثل "دار الطراز" وابتكر "طراز الدار"، في قلبٍ دلاليٍّ يخلق علاقة جدلية بين النصوص، وبهذا أسّس لنظام تناصيٍّ سيميائي يربط بين مؤلفه وسياقه الثقافي العام، ويُبرز وعيه بمفهوم الكتابة داخل الثقافة.
8. أبرزت الدراسة أنّ الصفدي جمع بين الحسّ اللغوي الدقيق والوعي الجمالي، فكان يختار ألفاظه وفق نسق صوتي منسجم، محققًا علاقة أيقونية بين الصوت والمعنى، مما جعل العنوان ذاته يحمل موسيقى داخلية تناظر موسيقى الشعر أو النثر في المتن، وبذلك يجمع بين الصنعة البلاغية والتلقائية الفنية في آن.
9. كشفت الدراسة عن تداخل الرؤية الثقافية والفنية في العنونة، إذ عبّرت عناوين الصفدي عن ذائقة القرن الثامن الهجري التي اتسمت بالموسوعية والتفنّن، فالعنوان عنده هو نتاج ثقافة لغوية شاملة تتقاطع فيها علوم البلاغة والنقد واللغة والتاريخ، ما يجعل من كل عنوان علامة ثقافية تنتمي إلى نسق حضاري متكامل.
10. أثبتت الدراسة أنّ الصفدي أسّس نموذجًا فريدًا لبلاغة العنوان العربي، يجمع بين الدقة العلمية والابتكار الفني، ويقدّم تصورًا مبكرًا للسيمياء النصية قبل أن يتبلور هذا المصطلح في الدراسات الحديثة، فعناوينه ليست عتبات شكلية، بل فضاءات رمزية تعبّر عن وعيه بالكتابة كفعل دلاليٍّ وجماليٍّ متجاوزٍ للحدود التقليدية بين النص ومناصّه.

التوصيات

انطلاقًا من هذه النتائج، يمكن أن تُستثمر هذه الدراسة في تطوير بحوث أوسع حول سيميائية العنوان في التراث العربي، وتوصي بما يأتي:

1. إجراء دراسات مقارنة بين سيميائية العنوان عند الصفدي وعند أعلام عصره مثل: ابن أبي حجلة والقلقشندي وابن نباتة، لقياس مدى تشابه الأنساق الجمالية واختلافها.
2. تحليل عناوين المؤلفات المفقودة من تراث الصفدي عبر النصوص الناقلة عنها، لاستكشاف مدى تكرار البنى التركيبية والرمزية في عناوينه غير المحققة.
3. توسيع نطاق البحث في سيميائية العنوان في التراث العربي، وربطها بالمناهج السيميائية الحديثة، كالسيمياء الثقافية وسيمياء التواصل، للكشف عن أنساق الفكر العربي في تمثيل العلامة.

4. إدماج موضوع العنوان والعتبات النصية في مقررات الدراسات العليا، لتمكين الباحثين من تحليل النصوص القديمة في ضوء النظريات الحديثة.
5. إعداد فهرس تحليلي شامل لعناوين مؤلفات الصفدي، يُبرز البنية التركيبية والبلاغية والدلالية لكل عنوان، مما يسهّل الدراسات الأسلوبية والسيميائية المستقبلية.
6. تشجيع التحقيق العلمي للمؤلفات النادرة التي لم تُطبع بعد، مع التركيز على دراسة عناوينها بوصفها مفاتيح دلالية للنصوص.

المصادر والمراجع

أنيس، إبراهيم، وآخرون، ***المعجم الوسيط***، ط4، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2004م.

أنيس، تامر، ***الإحالة في القرآن الكريم: دراسة نحوية نصية***، ط1، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، 2008م.

بلعابد، عبد الحق، ***عتبات: جيرار جينيت من النص إلى المناص***، تقديم سعيد يقطين، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008م.

سنوسي، سعاد، ***السيرورة السيميائية ومشروع الدلالات المفتوحة قراءة في الخطاب النقدي المغاربي***، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان، 2018م.

بهلول، عبد الله، ***في بلاغة الخطاب الأدبي***، ط1، مكتبة قرطاج، تونس، 2007م.

تشاندلر، دانيال، ***أسس السيميائية***، ترجمة طلال وهبة، ط1، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، 2008م.

توفيق، مجدي، ***مفهوم الإبداع الفني في النقد العربي القديم***، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م.

ثيرداود، عبد الله خضر، ***الانزياح التركيبي في النص القرآني: دراسة أسلوبية***، ط1، دروب للنشر والتوزيع، عمّان، 2016م.

جاسم، جاسم علي، ***البديع في القرآن وعلم اللسان النصي ونظرية ائتلاف أصوات اللغة***، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2020م.

الجهني، وفاء بنت سليمان، ***المعجم العربي بين الوضع اللغوي وخلافه: معجم الصحاح للجوهري أنموذجًا***، ط1، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 2025م.

الجيار، مدحت، ***موسيقى الشعر العربي قضايا ومشكلات***، د.ط، دار المعارف، القاهرة، 1995م.

حبيبي، بلعيدة، ***شعرية العتبات في ديوان أسفار الملائكة لعز الدين ميهوبي***، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان، 2021م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت852هـ/ 1448م)، ***الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة***، مراقبة محمد عبد المعيد خان، ط2، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1972م.

ابن أبي حجلة، شهاب الدين أحمد بن يحيى التلمساني (ت776هـ/1374م)، ***سُكُردان السلطان***، تحقيق علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م.

الحجمري، عبد الفتاح، ***عتبات النص البنية والدلالة***، ط1، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، 1996م.

حسين، خالد حسين، ***في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية***، ط1، التكوين للتأليف والترجمة، دمشق، 2007م.

الحفوظي، ريم محمد طيب، ***الدراما في الشعر تقنيات التشكيل ومسرحة القصيدة: الشاعر محمد مردان أنموذجًا***، ط1، دار الخليج، عمان، 2017م.

حمد، عبد الله خضر، ***مناهج النقد الأدبي الحديث***، ط1، دار الفجر، أربيل، 2017م.

حمد، عبد الله خضر، ***موسوعة علوم اللغة العربية***، ط1، دار القلم، بيروت، 2023م.

حمداني، إبراهيم، ***المصطلح النقدي في كتب الإعجاز القرآني حتى نهاية القرن السابع الهجري***، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2009م.

حمداوي، جميل، "**السيميوطيقا والعنونة**"، *مجلة عالم الفكر*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج25، ع3، 1997م.

خاين، محمد، "**فاعلية العلامة الأيقونية في التواصل الإشهاري**"، *مجلة المعرفة*، وزارة الثقافة السورية، دمشق، ع563، السنة 49، 2010م.

خمري، حسين، ***نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال***، ط1، الدار العربية للعلوم، عمان، 2007م.

الداود، أماني، **التماسك النصي في القصص النبوي "حديث الأبرص والأقرع والأعمى نموذجًا"**، *مجلة الدراسات اللغوية*، مركز الملك فيصل، الرياض، مج21، ع3، 2019م.

ديكون، تيرنس دبليو، ***الإنسان .. اللغة .. الرمز: التطور المشترك للغة والمخ***، ترجمة شوقي جلال، ط1، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017م.

الربيدي، عبد السلام عبد الخالق، ***النص الغائب في القصيدة العربية الحديثة***، ط1، دار غيداء، عمان، 2011م.

رومية، أحمد عبد العظيم، ***بنية الحكاية وغواية المتخيل: تجليات الواقع في الرواية العربية***، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، 2019م.

زغلول، سلطان، ***خطاب التخييل الذاتي في الرواية العربية***، ط1، الآن ناشرون، عمان، 2022م.

السامرائي، غازي، ***ثنائية اللفظ والمعنى في الدرس اللساني الحديث***، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2022م.

سعيد، هاني، ***لعبة المعنى قراءات في نقد الشعر***، ط1، دار بداية، القاهرة، 2014م.

سكران، حيدر برزان، ***بلاغة التحول النصي وسلطة التأويل في الشعر العراقي المعاصر***، ط1، دار الخليج، عمان، 2020م.

شرتح، عصام، ***جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل***، ط1، دار الخليج، عمان، 2017م.

شرتح، عصام، ***ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل***، ط1، اتحاد الكتاب العرب، دار رسلان، دمشق، 2005م.

الصفدي، خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)، ***الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك***، دراسة وتحقيق محمد عايش موسى، ط1، دار النوادر اللبنانية، بيروت، 2014م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***اختراع الخُراع في مخالفة النقل والطباع***، تحقيق وتعليق محمد عايش، ط1، دار عمار، عمان، 2004م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***أعيان العصر وأعوان النصر***، تحقيق علي أبو زيد وآخرين، ط1، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1998م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***ألحان السواجع بين البادئ والمراجع***، تحقيق محمد عايش. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***الروض الباسم والعرف الناسم***، تحقيق محمد عبد المجيد لاشين، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2005م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***الشعور بالعور***، تحقيق عبد الرزاق حسين، ط1، دار عمار، عمان، 1988م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***الفضل المنيف في المولد الشريف، ويليه: عبرة اللبيب بعثرة الكئيب***، تحقيق محمد عايش، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***الهول المعجب في القول بالموجب***، تحقيق محمد عبد المجيد لاشين، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2005م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***الوافي بالوفيات***، تحقيق مجموعة من المحققين، ط2، دار فرانز شتاينر، فيسبادن، ألمانيا، 1962م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***تشنيف السمع في انسكاب الدمع***، تحقيق محمد عايش، ط1، دار الأوائل، دمشق، 2004م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***تصحيح التصحيف وتحرير التحريف***، تحقيق السيد الشرقاوي، راجعه رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***توشيع التوشيح***، تحقيق ألبير حبيب مطلق، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1966م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة***، تحقيق أحمد رفيق الطحان، مراجعة حسين نصار، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2015م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)، ***جنان الجناس***، تحقيق سمير حلبي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***حقيقة المجاز إلى الحجاز***، تحقيق نهى الحفناوي، ط1، دار الفتح، عمان، 2024م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء وتذكرة درة غرة أبكار أفكار الشعراء***، تحقيق خالد الجبوري، ط1، دار ملامح، الإمارات، 2024م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***رشف الزلال في وصف الهلال***، تحقيق محمد عايش، ط1، دار الأوائل، دمشق، 2009م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***صرف العين في وصف العين***، تحقيق محمد عبد المجيد لاشين، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2005م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، **طرد السبع عن سرد السبع**، تحقيق محمد عايش، ط1، دار المنهاج، جدة، 2024م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***غوامض الصحاح***، تحقيق عبد الإله نبهان، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1996م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***غيثُ الأدبِ الذي انسجمَ في شرحِ لاميّةِ العجم***، تحقيق ودراسة عبد السلام الهمالي سعود، ط1، دار المالكية التونسية، تونس، 2021م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***فض الختام عن التورية والاستخدام***، دراسة وتحقيق محمد عايش، ط1، دار أروقة للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***كشف الحال في وصف الخال***، تحقيق محمد عايش، ط1، دار الأوائل، دمشق، 2006م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***لمع السراج***، تحقيق محمود عبد الرحيم عبد صالح، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عين شمس، القاهرة، 1977م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***مقامة رشف الرحيق في وصف الحريق***، تحقيق سمير الدروبي، ط1، دار البشير، عمان، 2002م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***نصرة الثائر على المثل السائر***، تحقيق محمد علي سلطاني، ط1، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم***، تحقيق محمد عايش، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2006م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م)، ***نكت الهميان في نكت العميان***، تحقيق أحمد زكي بك، ط1، المطبعة الجمالية، القاهرة، 1911م.

الصلابي، علي: الحملات الصليبية، ***الأيوبيون بعد صلاح الدين***، ط1، دار الكتاب الثقافي، إربد، 2009م.

العادل، مصطفى، وآخرون، ***راهنية السيميائيات قراءة في الفكر السيميائي المغربي تأصيلاً وتأسيساً***، ط1، الآن ناشرون، عمّان، 2025م.

عبد المطَّلب، محمَّد، ***بناء الأسلوب في شعر الحداثة***، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1995م.

العبد، محمد، ***اللغة والإبداع الأدبي***، ط2، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2007م.

عبيد، محمد صابر، ***الفضاء الشعري الأدونيسي: سيمياء الدال وابتكار مفاتيح المعنى***، ط1، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، 2012م.

عثمان، رياض، ***فقه المصطلح العربي بين المصطلحية ونقد المنهج المرجعي***، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2023م.

عصفور، جابر، ***النظرية الأدبية المعاصرة***، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1999م.

العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم، ***المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية***، ط1، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 2023م.

عكاشة، محمود، ***أصوات اللغة***، ط2، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، 2007م.

علي، هشام، ***مجازات القراءة***، ط1، مركز عبادي للدراسات والنشر، عدن، 2003م.

العمري، منجي، ***القيد التركيبي في الجملة العربية***، ط1، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2015م.

الغذامي، عبد الله، ***النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية***، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005م.

فتاح، بشير محمود، ***المعجم الاصطلاحي لألفاظ الجرح والتعديل في علم الحديث النبوي الشريف***، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م.

محمد، ولات، ***شواطئ النص: الاقتباس التمهيدي في الرواية العربية***، ط1، لوتس للنشر الحر، القاهرة، 2024م.

المسعودي، عبد العزيز، ***التطور اللغوي بين المعجم والنحو بحث لساني في ظاهرة الإنحاء***، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 1446هـ.

مصلوح، سعد، "في التشخيص الأسلوبي الإحصائي للاستعارة"، *مجلة الفكر*، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، مج3، ع2، 1984م.

المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان (ت449هـ/1057م)، ***سقط الزند***، دار صادر، بيروت، 1957م.

مفتاح، محمد، ***المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي***، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2010م.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)، ***لسان العرب***، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

النعيمي، محمد جميل، ***العنوان في شعر ذنون الأطرقجي***، ط1، دار الخليج، عمان، 2020م.

النَّهرواني، أبو الفرج المُعافى بن زكريَّا (ت390هـ/999م)، ***الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي***، تحقيق محمَّد مرسي الخولي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1993م.

References

Anīs, Ibrāhīm, wa-ākharūn : al-Muʻjam al-Wasīṭ. ṭ4, Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah, al-Qāhirah, 2004m.

Anīs, Tāmir : al-Iḥālah fī al-Qur'ān al-Karīm : dirāsah naḥwīyah naṣṣīyah. Ṭ1, Maktabat al-Imām al-Bukhārī, al-Qāhirah, 2008M.

Bilʻābid, ʻAbd al-Ḥaqq : ʻAtabāt : Jīrār jynyt min al-naṣṣ ilá almnāṣ. taqdīm : Saʻīd Yaqṭīn, Ṭ1, Manshūrāt al-Ikhtilāf, al-Jazā'ir, 2008M.

Sanūsī, Suʻād : al-sayrūrah alsymyā'yh wa-mashrūʻ al-dalālāt al-Maftūḥah qirā'ah fī al-khiṭāb al-naqdī al-Maghāribī. Ṭ1, Markaz al-Kitāb al-Akādīmī, ʻAmmān, 2018m.

Bahlūl, ʻAbd Allāh : fī Balāghat al-khiṭāb al-Adabī. Ṭ1, Maktabat Qarṭāj, Tūnis, 2007m.

Tshāndlr, Dānyāl : Usus alsymyā'yh. tarjamat : Ṭalāl Wahbah, Ṭ1, al-Munaẓẓamah al-ʻArabīyah lil-Tarjamah, Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-ʻArabīyah, al-Qāhirah, 2008M.

Tawfīq, Majdī : Mafhūm al-ibdāʻ al-Fannī fī al-naqd al-ʻArabī al-qadīm. Ṭ1, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, 1993M.

Thyrdāwd, ʻAbd Allāh Khiḍr : al-inziyāḥ al-tarkībī fī al-naṣṣ al-Qur'ānī : dirāsah uslūbīyah. Ṭ1, durūb lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, ʻAmmān, 2016m.

Jāsim, Jāsim ʻAlī : al-Badīʻ fī al-Qur'ān wa-ʻilm al-lisān al-naṣṣī wa-naẓarīyat I'tilāf Aṣwāt al-lughah. Ṭ1, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 2020m.

al-Juhanī, Wafā' bint Sulaymān : al-Muʻjam al-ʻArabī bayna al-waḍʻ al-lughawī wkhlāfh : Muʻjam al-ṣiḥāḥ lil-Jawharī unamūdhajan. Ṭ1, Majmaʻ al-Malik Salmān al-ʻĀlamī lil-lughah al-ʻArabīyah, al-Riyāḍ, 2025m.

al-Jayyār, Midḥat : Mūsīqá al-shiʻr al-ʻArabī Qaḍāyā wa-mushkilāt. D. Ṭ, Dār al-Maʻārif, al-Qāhirah, 1995m.

Ḥabībī, blʻydh : shiʻrīyah al-ʻatabāt fī Dīwān Asfār al-Malā'ikah li-ʻIzz al-Dīn Mayhūbī. Ṭ1, Markaz al-Kitāb al-Akādīmī, ʻAmmān, 2021m.

Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Aḥmad ibn ‘Alī (t852h / 1448m) : al-Durar alkāmnh fī a‘yān al-mi’ah al-thāminah. Murāqabat : Muḥammad ‘Abd al-mu‘īd Khān, ṭ2, Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah, Ḥaydar Ābād, 1972m.

Ibn Abī Ḥajalah, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Yaḥyá al-Tilimsānī (t776h / 1374m) : sukurdān al-Sulṭān. taḥqīq : ‘Alī Muḥammad ‘Umar, Ṭ1, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 2001M.

al-Ḥajmarī, ‘Abd al-Fattāḥ : ‘Atabāt al-naṣṣ al-binyah wa-al-dalālah. Ṭ1, Manshūrāt al-Rābiṭah, al-Dār al-Bayḍā’, 1996m.

Ḥusayn, Khālid Ḥusayn : fī Naẓarīyat al-‘Unwān Mughāmarat ta’wīlīyah fī Shu’ūn al-‘Atabah al-naṣṣīyah. Ṭ1, al-Takwīn lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah, Dimashq, 2007m.

Alḥfwẓy, Rīm Muḥammad Ṭayyib : al-dirāmā fī al-shi‘r Tiqniyāt al-tashkīl wmsrḥh al-qaṣīdah : al-shā‘ir Muḥammad Mardān unamūdhajan. Ṭ1, Dār al-Khalīj, ‘Ammān, 2017m.

Ḥamad, ‘Abd Allāh Khiḍr : Manāhij al-naqd al-Adabī al-ḥadīth. Ṭ1, Dār al-Fajr, Arbīl, 2017m.

Ḥamad, ‘Abd Allāh Khiḍr : Mawsū‘at ‘ulūm al-lughah al-‘Arabīyah. Ṭ1, Dār al-Qalam, Bayrūt, 2023m.

Ḥamdānī, Ibrāhīm : al-muṣṭalaḥ al-naqdī fī kutub al-i‘jāz al-Qur’ānī ḥattá nihāyat al-qarn al-sābi‘ al-Hijrī. Ṭ1, Dār al-Shu’ūn al-Thaqāfīyah al-‘Āmmah, Baghdād, 2009M.

Ḥamdāwī, Jamīl : al-Sīmiyūṭīqā wāl‘nwnh. Majallat ‘Ālam al-Fikr, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, al-Kuwayt, mj25, ‘3, 1997m.

Khāyin, Muḥammad : fā‘ilīyat al-‘allāmah al’yqwnyh fī al-tawāṣul al-ishhārī. Majallat al-Ma‘rifah, Wizārat al-Thaqāfah al-Sūrīyah, Dimashq, ‘563, al-Sunnah 49, 2010m.

Khamrī, Ḥusayn : Naẓarīyat al-naṣṣ min Binyat al-maʻná ilá sīmiyāʾīyah al-dāll. Ṭ1, al-Dār al-ʻArabīyah lil-ʻUlūm, ʻAmmān, 2007m.

al-Dāwūd, Amānī : al-tamāsuk al-naṣṣī fī al-qiṣaṣ al-Nabawī "Ḥadīth al-Abraṣ wāl'qrʻ wāl''má namūdhajan". Majallat al-Dirāsāt al-lughawīyah, Markaz al-Malik Fayṣal, al-Riyāḍ, mj21, ʻ3, 2019m.

Dykwn, tyrns dabliyū : al-insān .. al-lughah .. al-ramz : al-taṭawwur al-mushtarak lil-lughah wālmkh. tarjamat : Shawqī Jalāl, Ṭ1, Mu'assasat Hindāwī, al-Qāhirah, 2017m.

al-Rubaydī, ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Khāliq : al-naṣṣ al-ghā'ib fī al-qaṣīdah al-ʻArabīyah al-ḥadīthah. Ṭ1, Dār Ghaydā', ʻAmmān, 2011M.

Rūmīyah, Aḥmad ʻAbd al-ʻAẓīm : Binyat al-ḥikāyah wa-ghawāyat al-mutakhayyal : Tajallīyāt al-wāqiʻ fī al-riwāyah al-ʻArabīyah. Ṭ1, Dār al-Bashīr lil-Thaqāfah wa-al-ʻUlūm, al-Qāhirah, 2019m.

Zaghlūl, Sulṭān : Khaṭṭāb al-takhyīl al-dhātī fī al-riwāyah al-ʻArabīyah. Ṭ1, al-ān Nāshirūn, ʻAmmān, 2022m.

al-Sāmarrā'ī, Ghāzī : thunā'īyat al-lafẓ wa-al-maʻná fī al-dars al-lisānī al-ḥadīth. Ṭ1, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 2022m.

Saʻīd, Hānī : Luʻbat al-maʻná qirā'āt fī Naqd al-shiʻr. Ṭ1, Dār bidāyat, al-Qāhirah, 2014m.

Sakrān, Ḥaydar brzān : Balāghat al-taḥawwul al-naṣṣī wa-sulṭat al-ta'wīl fī al-shiʻr al-ʻIrāqī al-muʻāṣir. Ṭ1, Dār al-Khalīj, ʻAmmān, 2020m.

Shartaḥ, ʻIṣām : jamālīyah al-khiṭāb al-shiʻrī ʻinda Badawī al-Jabal. Ṭ1, Dār al-Khalīj, ʻAmmān, 2017m.

Shartaḥ, ʻIṣām : Ẓawāhir uslūbīyah fī shiʻr Badawī al-Jabal. Ṭ1, Ittiḥād al-Kitāb al-ʻArab, Dār Raslān, Dimashq, 2005m.

al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m) : al-iqtiṣār ʻalá Jawāhir al-silk fī al-Intiṣār li-Ibn Sanā' al-Malik. dirāsah wa-taḥqīq : Muḥammad ʻĀyish Mūsá, Ṭ1, Dār al-Nawādir al-Lubnānīyah, Bayrūt, 2014m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), Ikhtirā‘ alkhurā‘ fī mukhālafat al-naql wālṭbā‘. taḥqīq wa-ta‘līq : Muḥammad ‘Āyish, Ṭ1, Dār ‘Ammār, ‘Ammān, 2004m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), a‘yān al-‘aṣr wa-a‘wān al-Naṣr. taḥqīq : ‘Alī Abū Zayd wa-ākharīn, Ṭ1, Dār al-Fikr al-mu‘āṣir, Dimashq, 1998M.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), Alḥān al-sawāji‘ bayna al-bādi’ wa-al-marāji‘. taḥqīq : Muḥammad ‘Āyish. Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 2007m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), al-Rawḍ al-bāsim wa-al-‘urf al-nāsim. taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Majīd Lāshīn, Ṭ1, Dār al-Āfāq al-‘Arabīyah, al-Qāhirah, 2005m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), al-shu‘ūr bāl‘wr. taḥqīq : ‘Abd al-Razzāq Ḥusayn, Ṭ1, Dār ‘Ammār, ‘Ammān, 1988m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), al-Faḍl al-Munīf fī al-Mawlid al-Sharīf, Wa-yalīhi : ‘Ibrah al-labīb ba‘tharat al-ka’īb. taḥqīq : Muḥammad ‘Āyish, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 2007m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), al-Hawl al-Mu‘jib fī al-Qawl bi-al-mūjib. taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Majīd Lāshīn, Ṭ1, Dār al-Āfāq al-‘Arabīyah, al-Qāhirah, 2005m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), al-Wāfī bi-al-Wafayāt. taḥqīq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, ṭ2, Dār Frānz Shtāynir, fysbādn, Almāniyā, 1962M.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), Tashnīf al-sam‘ fī insikāb al-dam‘. taḥqīq : Muḥammad ‘Āyish, Ṭ1, Dār al-Awā’il, Dimashq, 2004m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), taṣḥīḥ al-taṣḥīf wa-taḥrīr al-taḥrīf. taḥqīq : al-Sayyid al-Sharqāwī, rājaʻahu : Ramaḍān ʻAbd al-Tawwāb, Ṭ1, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1987m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), twshyʻ al-Tawshīḥ. taḥqīq : Albīr Ḥabīb Muṭlaq, Ṭ1, Dār al-Thaqāfah, Bayrūt, 1966m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), jlwh al-mudhākarah fī Khalwat al-muḥāḍarah. taḥqīq : Aḥmad Rafīq al-Ṭaḥḥān, murājaʻat : Ḥusayn Naṣṣār, Ṭ1, Dār al-Kutub wa-al-Wathāʼiq al-Qawmīyah, al-Qāhirah, 2015m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), Jinān al-jinās. taḥqīq : Samīr Ḥalabī, Ṭ1, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 1987m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), Ḥaqīqat al-majāz ilá al-Ḥijāz. taḥqīq : Nuhá al-Ḥifnāwī, Ṭ1, Dār al-Fatḥ, ʻAmmān, 2024m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), Dīwān alfṣḥā’ wa-turjumān al-bulaghā’ wa-tadhkirat Durrat Ghurrah Abkār afkār al-shuʻarā’. taḥqīq : Khālid al-Jubūrī, Ṭ1, Dār Malāmiḥ, al-Imārāt, 2024m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), Rashf al-zulāl fī waṣf al-Hilāl. taḥqīq : Muḥammad ʻĀyish, Ṭ1, Dār al-Awāʼil, Dimashq, 2009M.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), ṣarf al-ʻAyn fī waṣf al-ʻAyn. taḥqīq : Muḥammad ʻAbd al-Majīd Lāshīn, Ṭ1, Dār al-Āfāq al-ʻArabīyah, al-Qāhirah, 2005m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), ṭard al-sabʻ ʻan Sard al-sabʻ. taḥqīq : Muḥammad ʻĀyish, Ṭ1, Dār al-Minhāj, Jiddah, 2024m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), ghawāmiḍ al-ṣiḥāḥ. taḥqīq : ʻAbd al-Ilāh Nabhān, Ṭ1, Maktabat Lubnān, Bayrūt, 1996m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), ghythu al'dbi alladhī ansjm fī shrḥi lāmyyti al-'Ajam. taḥqīq wa-dirāsat : 'Abd al-Salām al-Hammālī Sa'ūd, Ṭ1, Dār al-Mālikīyah al-Tūnisīyah, Tūnis, 2021m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), faḍḍ al-khitām 'an al-tawrīyah wa-al-istikhdām. dirāsah wa-taḥqīq : Muḥammad 'Āyish, Ṭ1, Dār Arwiqah lil-Nashr wa-al-Tawzī', 'Ammān, 2014m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), Kashf al-ḥāl fī waṣf al-Khāl. taḥqīq : Muḥammad 'Āyish, Ṭ1, Dār al-Awā'il, Dimashq, 2006m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), Luma' al-Sarrāj. taḥqīq : Maḥmūd 'Abd al-Raḥīm 'Abd Ṣāliḥ, Risālat mājistīr, Qism al-lughah al-'Arabīyah wa-ādābihā, Jāmi'at 'Ayn Shams, al-Qāhirah, 1977M.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), Maqāmat Rashf al-Raḥīq fī waṣf al-ḥarīq. taḥqīq : Samīr al-Durūbī, Ṭ1, Dār al-Bashīr, 'Ammān, 2002M.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), Nuṣrat al-thā'ir 'alá al-mathal al-sā'ir. taḥqīq : Muḥammad 'Alī Sulṭānī, Ṭ1, Majma' al-lughah al-'Arabīyah, Dimashq, 1971m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), nufūdh al-Sahm fīmā waqa'a lil-Jawharī min al-wahm. taḥqīq : Muḥammad 'Āyish, Ṭ1, Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah, Bayrūt, 2006m.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m), Nukat al-himyān fī Nukat al-'umyān. taḥqīq : Aḥmad Zakī Bik, Ṭ1, al-Maṭba'ah al-Jamālīyah, al-Qāhirah, 1911m.

al-Ṣallābī, 'Alī : al-ḥamalāt al-Ṣalībīyah : al'ywbywn ba'da Ṣalāḥ al-Dīn. Ṭ1, Dār al-Kitāb al-Thaqāfī, Irbid, 2009M.

al-'Ādil, Muṣṭafá, wa-ākharūn : Rāhinīyat al-sīmiyā'īyāt qirā'ah fī al-Fikr al-sīmiyā'ī al-Maghribī t'ṣylan wt'sysan. Ṭ1, al-ān Nāshirūn, 'Ammān, 2025m.

ʻAbd almṭṭalb, mḥmmad : binā' al-uslūb fī shiʻr al-ḥadāthah. ṭ2, Dār al-Maʻārif, al-Qāhirah, 1995m.

al-ʻAbd, Muḥammad : al-lughah wa-al-ibdāʻ al-Adabī. ṭ2, al-Akādīmīyah al-ḥadīthah lil-Kitāb al-Jāmiʻī, al-Qāhirah, 2007m.

ʻUbayd, Muḥammad Ṣābir : al-faḍā' al-shiʻrī al'dwnysy : Sīmiyā' al-dāll wa-ibtikār Mafātīḥ al-maʻná. Ṭ1, Dār al-Zamān lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, Dimashq, 2012m.

al-ʻUṣaylī, ʻAbd al-ʻAzīz ibn Ibrāhīm : al-Muʻjam al-mawsūʻī li-muṣṭalaḥāt al-lisānīyāt al-taṭbīqīyah. Ṭ1, Majmaʻ al-Malik Salmān al-ʻĀlamī lil-lughah al-ʻArabīyah, al-Riyāḍ, 2023m.

ʻUkāshah, Maḥmūd : Aṣwāt al-lughah. ṭ2, al-Akādīmīyah al-ḥadīthah lil-Kitāb al-Jāmiʻī, Maktabat Dār al-Maʻrifah, al-Qāhirah, 2007m.

al-ʻUṣaylī, ʻAbd al-ʻAzīz ibn Ibrāhīm : al-Muʻjam al-mawsūʻī li-muṣṭalaḥāt al-lisānīyāt al-taṭbīqīyah. Ṭ1, Majmaʻ al-Malik Salmān al-ʻĀlamī lil-lughah al-ʻArabīyah, al-Riyāḍ, 2023m.

ʻUkāshah, Maḥmūd : Aṣwāt al-lughah. ṭ2, al-Akādīmīyah al-ḥadīthah lil-Kitāb al-Jāmiʻī, Maktabat Dār al-Maʻrifah, al-Qāhirah, 2007m.

ʻAlī, Hishām : majāzāt al-qirā'ah. Ṭ1, Markaz ʻAbbādī lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, ʻAdan, 2003m.

al-ʻUmarī, Munjī : al-qayd al-tarkībī fī al-jumlah al-ʻArabīyah. Ṭ1, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Kitāb, Tūnis, 2015m.

al-Ghadhdhāmī, ʻAbd Allāh : al-naqd al-Thaqāfī : qirā'ah fī al-ansāq al-Thaqāfīyah al-ʻArabīyah. ṭ3, al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī, al-Dār al-Bayḍā', 2005m.

Fattāḥ, Bashīr Maḥmūd : al-Muʻjam al-iṣṭilāḥī li-alfāẓ al-jarḥ wa-al-taʻdīl fī ʻilm al-ḥadīth al-Nabawī al-Sharīf. Ṭ1, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 2011M.

Muḥammad, Wallāt : shawāṭi’ al-naṣṣ : al-iqtibās al-tamhīdī fī al-riwāyah al-‘Arabīyah. Ṭ1, Lūtas lil-Nashr al-Ḥurr, al-Qāhirah, 2024m.

al-Mas‘ūdī, ‘Abd al-‘Azīz : al-taṭawwur al-lughawī bayna al-Mu‘jam wa-al-naḥw baḥth lisānī fī Ẓāhirat al-inḥā’. Majma‘ al-Malik Salmān al-‘Ālamī lil-lughah al-‘Arabīyah, al-Riyāḍ, 1446h.

Maṣlūḥ, Sa‘d : fī al-tashkhīṣ al-uslūbī al-iḥṣā’ī llāst‘ārh. Majallat al-Fikr, al-Sharikah al-Tūnisīyah li-Funūn al-Rasm, Tūnis, mj3, ‘2, 1984m.

al-Ma‘arrī, Aḥmad ibn ‘Abd Allāh ibn Sulaymān (t449h / 1057m) : Saqṭ al-zand. Dār Ṣādir, Bayrūt, 1957m.

Miftāḥ, Muḥammad : al-mafāhīm Ma‘ālim : Naḥwa Ta’wīl wāqi‘ī. ṭ2, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, al-Dār al-Bayḍā’, 2010m.

Ibn manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram (t711h / 1311m) : Lisān al-‘Arab. ṭ3, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414h.

al-Nu‘aymī, Muḥammad Jamīl : al-‘Unwān fī shi‘r Dhannūn al-Aṭraqjī. Ṭ1, Dār al-Khalīj, ‘Ammān, 2020m.

Alnnahrwāny, Abū al-Faraj almu‘āfá ibn zkryyā (t390h / 999m) : al-jalīs al-Ṣāliḥ al-Kāfī wāl’nys al-nāṣiḥ al-Shāfī. taḥqīq : mḥmmad Mursī al-Khūlī, Ṭ1, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt, 1993M.